



البحث السادس

**أثر استخدام أنموذج النعلج النوليدي في تدريس اللغة
العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير
الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط**

إعداد:

أ. عفاف بنت عوض عائض حمران

ماجستير المناهج وطرق التدريس كلية التربية
جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

المشرف: د. محمد بن عوض محمد السجاري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد كلية التربية
جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية



أثر استخدام أنموذج النعلج التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط

أ. عفاف بنت عوض عائض حمران

ماجستير المناهج وطرق التدريس كلية التربية

جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

المشرف : د. محمد بن عوض محمد السحاري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد كلية التربية

جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

• المستخلص:

هدف البحث إلى تعرف أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط بمتوسطة تحفيظ القرآن بأحد ريفية، تم تقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عددها (٢٥) طالبة، ومجموعة ضابطة عددها (٢٥) طالبة، حيث طبق على طالبات المجموعتين اختبار التحصيل، واختبار التفكير الاستدلالي قبل وبعد تنفيذ تجربة البحث، وقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل واختبار التفكير الاستدلالي؛ لصالح المجموعة التجريبية، ووجود أثر كبير لاستخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، ووفق ما توصل إليه البحث من نتائج تم اقتراح بعض التوصيات والمقترحات. الكلمات المفتاحية: أنموذج التعلم التوليدي- التحصيل- التفكير الاستدلالي.

The impact of the generative learning model in teaching Arabic Language on achievement and developing reasoning thinking skills of the first grade intermediate female students

Researcher: Afaf Awad Aaydh Homran.

Supervisor: Dr. Mohammed Awad Mohammed Al-sahari.

Abstract:

The aim of the research is to find out The impact of the generative learning model in teaching Arabic Language on achievement and developing reasoning thinking skills of the first grade intermediate female students. In order to achieve this goal, the semi-experimental method was used. The sample consisted of (50) female students of the first intermediate grade with average Quran memorization in one of Rufaida, divided into two groups: an experimental group of (25) students and a group of (25) female students. The results of the study were the most important: the existence of statistically significant differences between the mean of the experimental group and the control group in the post-application of the achievement test and the reasoning thinking skills for the experimental group. the existence of

the effect Great of the generative learning model in teaching Arabic Language on achievement and developing reasoning thinking skills of the first grade intermediate female students. according to the of the research results were some of the recommendations and proposals put.

Keywords: the generative learning model- Achievement- reasoning thinking skills.

• مقدمة البحث:

احتلت اللغة العربية مكانةً كبيرةً عندما تفضّل الله -عز وجل- على العرب بجعلها لغة القرآن الكريم، فهي بذلك اللغة التي يحتاجها كل مسلم ليقراً أو يفهم القرآن الذي يستمد منه الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية، والتي يحتاجها في أداء عباداته، إضافةً إلى أنها الأداة الرئيسة للتواصل بين أبناء الأمة العربية، فهي وسيلة للتعبير عن أفكارهم بصورة منطوقة، أو مسموعة أو مكتوبة، أو مقروءة، حيث تعكس ثقافة المجتمع العربي وحياة أبنائه في كل الميادين.

وتحتل اللغة العربية مكانةً مرموقةً بين لغات العالم على مر العصور، وذلك لما تتميز به من ثراء علمي وأدبي، وهذا ما جعل مؤسسات عديدة وهيئات تعليمية تسعى إلى وضع مناهج وبرامج متخصصة لتعليم اللغة العربية، تتضمن مستويات تعليمية لتناسب الطالبات؛ لتحقيق الأهداف العامة والخاصة من تعليم اللغة العربية (الحربي، ٢٠١٣).

حيث تساعد اللغة العربية في تنمية استيعاب الطالبة وفهمها لما تتعلمه من خلال القراءة والكتابة والتعبير، فهي تؤدي دوراً مهماً في قدرته على بناء المعرفة التي يحتاجها أثناء تعلمه؛ إذ أنه يستطيع من خلالها التحاور والتواصل والنقد والتحليل والتفسير بأسلوب عملي دقيق وواضح. وبالتالي؛ فإن أهداف تعلمها يجب أن تركز على جعل الطالبة أكثر قدرة على توظيفها في تعلمها لكافة المجالات التعليمية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تحقيق مستوى عال من التحصيل في اللغة العربية؛ لتحسين العديد من المخرجات التعليمية، وإبراز دورها وأهميتها بشكل أفضل في العملية التعليمية.

حيث إن التحصيل يُعد من الوسائل التي يتم من خلالها تحديد مستوى التعلم للطالبة، وذلك من خلال معرفة مقدار اكتساب الطالبة لمحتوى معين، فضلاً عن كونه الأداة التي تُحدد مستوى الطالبة داخل مجموعة معينة. وللتحصيل دورٌ كبيرٌ في تشكيل عملية التعليم وتحديدتها، حيث يقيس مدى استيعاب الطالبات لما فعلن من خبرات معينة من خلال دراستهن (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣).

ويحظى التحصيل باهتمام خاص في القرارات التي تتخذها المؤسسات التربوية بشأن تطوير المناهج والتثبت من وجود مشكلات في التعليم وأساليب التعلم والتقويم وغيرها من المشكلات التي تحول دون تحقيق أهداف العملية التعليمية، كما تتعدى أهميته إلى الحياة العامة حيث يستفيد الطالبات من حصيلتهن المعرفية في مواجهة المشكلات المختلفة، ومحاولة إيجاد طرق متنوعة للتغلب عليها، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع التحصيل في اللغة العربية، ومنها دراسات كل من أحمد، ٢٠١٠؛ أحمد، ٢٠١٣؛ العويضي، ٢٠١٢، إذ أوضحت هذه الدراسات أهمية تحسين مستوى التحصيل في اللغة العربية من خلال استخدام أساليب وإستراتيجيات حديثة في التدريس، تؤدي دورها في جعل الطالبات أكثر قدرة على استخدام المهارات اللغوية، وتوظيفها بشكل صحيح في تعلمهن؛ إذ أنهن من خلالها يستطعن التحاور والتواصل والتخاطب وتبادل الأفكار والخبرات؛ مما ينمي لديهن مستويات عليا من التفكير السليم.

ونظراً لأن اللغة العربية إحدى المواد المهمة التي تتطلب من الطالبة تفكيراً علمياً دقيقاً؛ حيث تهدف إلى جعل الطالبة تفكر بأسلوب منطقي ومنظم لتستطيع تفسير ما تتوصل إليه من أحكام أو نتائج؛ لأنه يتناول الألفاظ والمعاني المجردة ويدرك الفرق بين التراكيب ومفرداتها (العنزي، ٢٠٠٧).

لذلك؛ فإن تنمية التفكير لدى الطالبات بوصفه هدفاً رئيساً في مختلف المواد والمراحل الدراسية، وخاصة في تعليم اللغة العربية، يحتل مكانة متميزة؛ كونه يعودهن دقة الأسلوب، وينمي ثروتهن اللغوية، ويصقل مواهبهن وأذواقهن (الدليمي وكامل، ٢٠٠٤).

ويُعد التفكير الاستدلالي أحد أنماط التفكير الذي يمكن أن يتلاءم مع تدريس اللغة العربية؛ حيث يشتمل على المهارات الآتية: الاستقراء والاستنباط والاستنتاج، وهي: مهارات ضرورية لتعلم اللغة العربية، مما يُسهّل فهمها واستيعابها من قِبَل الطلاب، وبالتالي؛ تنعكس إيجابياً على مستواهم التحصيلي، وهو الهدف المنشود من الموقف التعليمي العلمي (المعمري والياسري، ٢٠١٦).

وتسير عملية التفكير الاستدلالي وفق خطوات متعددة باستخدام المعلومات؛ بهدف الوصول إلى حلول تقاربية، سواء كانت الحلول إنتاجية أم انتقائية، فهو تفكير منظم يظهر في الأداء المعرفي للفرد، يصل فيه الفرد من قضايا معلومة أو مسلم بصحتها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة أو تكون جديدة بالنسبة للقضايا الأصلية دون اللجوء للتجريب (أبو ناشي، ٢٠١٥). وتأتي أهمية التفكير الاستدلالي من أنه عملية عقلية، ينتقل فيها الطالبات من الوقائع الجزئية إلى تكوين قواعد وتعميمات، والانتقال من

العموميات إلى الخصوصيات، واستنتاج القواعد الكلية من الجزئيات الفرعية؛ حيث يسير التفكير الاستدلالي بأسلوب منهجي، تنتقل فيه الطالبة وفق خطوات متتابعة نحو الحل، ولا تنتقل من خطوة إلى التي تليها إلا بعد التأكد من صحة الخطوة السابقة، وبيان صلتها بها، واعتبارها مقدمة للخطوة اللاحقة لها (عسقول، ٢٠١٦).

وتناولت العديد من الدراسات تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في تدريس اللغة العربية في مراحل دراسية متعددة، ومنها دراسات كل من الإبراهيم، ٢٠١٦؛ أحمد، ٢٠١٠؛ الحلقي، ٢٠١٤؛ عيدان، ٢٠١٣؛ المعموري والياسري، ٢٠١٦. تناولت تلك الدراسات التفكير الاستدلالي باعتباره أحد أهم أنماط التفكير التي يجب أن تتم تنميتها لدى الطالبات أثناء تعلمهن، ونظراً لأن الأساليب المعتادة في تعليم اللغة العربية التي لا تساعد في تنمية مستويات التفكير العليا، ومنها: مهارات التفكير الاستدلالي؛ فإن ذلك يتطلب البحث في أساليب وإستراتيجيات حديثة تؤدي دوراً فعالاً في تنمية هذه المهارات.

ويتطلب البحث في الطرائق والنماذج التدريسية الأخذ بعين الاعتبار أن تساعد في إتاحة الفرصة لبناء معرفتهن، وربط أفكارهن جديدة بمعرفتهن سابقة؛ ليصبحن قادرات على بناء علاقة ورابطة ذهنية وفكرية بطريقة صحيحة؛ أي: أنه حري بالمعلمين والمعلمات رعاية أفكار طليتهن التي تتولد باستمرار واستثمارها في بناء معرفتهن (العابد، ٢٠١٢).

ومن أبرز النماذج البنائية: نموذج التعلم التوليدي الذي يتضمن عمليات توليدية، تقوم بها الطالبة لربط المعلومات الجديدة بالمعرفة السابقة (سلمان، ٢٠١٢)؛ ويؤكد "ويترك" في نظرية التعلم التوليدي، والتي صاهاها أنموذج التعلم التوليدي؛ على افتراض أساسي وجوهري مفاده: أن الطالبة ليس مستقبلية بل هي مشاركة فاعلة في عملية التعلم، تقوم ببناء فهم "ذي معنى" للمعلومات المتوفرة في البيئة المحيطة، وينشأ التعلم التوليدي عندما تستخدم الطالبة إستراتيجيات معرفية؛ لتصل إلى تعلم ذي معنى (عفانة والجيش، ٢٠٠٨).

ويعدّ أنموذج التعلم التوليدي تطبيقاً لرؤية فيجوتسكي في التعلم، وهو أحد البنائيين، والتي نقلت بؤرة الاهتمام في التعلم إلى الخبرة الاجتماعية للطالبة، وعكست أهمية اللغة في نقل الخبرات الاجتماعية إلى الأفراد، فالمعرفة تتكوّن عن طريق التفاعل الاجتماعي بصورة مختلفة، فالتفاعل بين الأفراد من خلال اللغة يؤدي إلى اكتساب المعارف والخبرات (أحمد، ٢٠١٢). وأكدت الدراسات التي طبقت أنموذج التعلم التوليدي على أثره في التدريس، وأهميته من خلال تحقيق بعض أهداف العملية التعليمية، ومنها دراسات كل من سعودي، ٢٠١٧؛ أبو شريخ، ٢٠١٤؛ العابد، ٢٠١٢؛ المصري، ٢٠١٦.

وتبين مها سبق وبالإطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت أنموذج التعلم التوليدي أهميته في تحقيق بعض أهداف العملية التعليمية؛ حيث تبين أن له أثراً في تحسين العديد من مخرجات التعلم، ونظراً لأهمية تحسين مستوى التحصيل في اللغة العربية بما يساعد الطالبة على فهم وتذكر مضامينها وتطبيق قواعدها وأسسها، وأيضاً أهمية تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى الطلاب؛ كونه يجعل الطالبة أكثر قدرة على الاستيعاب من خلال الملاحظة والتعليل واستقراء الأفكار واستنباطها، فإن البحث سعى لتعرف أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

• مشكلة البحث:

تُعدّ تنمية مهارات التفكير بأنواعها أحد أهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها في جميع مراحل التعليم في المملكة العربية السعودية، ومنها المرحلة المتوسطة، وذلك لتكوين جيل قادر على حل المشكلات والتفكير بأسلوب علمي منطقي إبداعي، من خلال ما يقرأه ويستمتع إليه ويكتبه ويعبر عنه (بكر، ٢٠١٤). وبالرغم من النداءات المطالبة بالتركيز على الدور النشط للطالبة وإيجابيتها ومشاركتها في عمليتي التعليم والتعلم، وذلك باستخدام المعلومات المخزنة لديه وربطها بالمعرفة الجديدة؛ لتكامل المعرفة لديها؛ مما يحقق أهداف التعلم بصورة أفضل، إلا أن الواقع يشير إلى أن اللغة العربية لازالت تُدرّس بالطرق المعتادة التي لا يكون لدى الطالبة فيها إلا دور المتلقي للمعلومات (بازرعة، ٢٠١٣).

وأشارت العديد من الدراسات إلى أن هذا الأسلوب في تدريس اللغة العربية للمرحلة المتوسطة قد أدى إلى ضعف العديد من مخرجات التعلم لدى الطالبات، ومنها: التحصيل لموضوعات اللغة العربية والحد من قدرتهن على التفكير بأنواعه، ومنها دراستا الحربي، ٢٠١٣؛ العوضي، ٢٠١٢؛ اللتان أثبتتا وجود تدني لدى طلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في كل من التحصيل، ومهارات التفكير العليا بأنواعها في موضوعات اللغة العربية التي تُدرّس في هذه المرحلة. وبالتالي؛ فإن تدريس الموضوعات اللغوية باستخدام الطرق المعتادة لا يسهم في منح الطالبات المشاركة الفعالة والإيجابية في عملية التعلم.

ولاحظت الباحثة من خلال تدريسها للغة العربية بالمرحلة المتوسطة تدني مستوى التحصيل لدى الطالبات، وخصوصاً في الصف الأول المتوسط؛ إذ أنهن درسن اللغة العربية في نظام التقويم المستمر في المرحلة الابتدائية، وحيث إن كثيراً من معلمات هذه المرحلة لا يركزن في عملية تدريس اللغة

العربية على تحسين مستوى تحصيل الطالبات، وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهن، وبذلك فهن لا يستخدمن أساليب تدريسية حديثة، بل يعتمدن الأساليب المعتادة، وهذا ما أدى إلى ضعف مهارات الطالبات في اللغة العربية، فهن لا يستطعن استخدام القواعد النحوية واللغوية بشكل صحيح، أو استخلاص الأمثلة المرتبطة بها، وإيجاد العلاقة بين القواعد المختلفة، لاستنتاج القاعدة الشاملة من الأجزاء، أو العكس.

وقد أجرت الباحثة دراسة استطلاعية تم تحكيمها في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨؛ لتعرف مستوى التحصيل ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؛ حيث أعدت الباحثة اختبارين؛ أحدهما: في التحصيل، ويتضمن (١٠) أسئلة موزعة على مهارات التذكر والفهم والتطبيق، والآخر: في مهارات التفكير الاستدلالي، ويتضمن (١٠) أسئلة موزعة على مهارتي الاستقراء والاستنباط في الوحدة الرابعة "الحياة الاجتماعية" في مقرر لغتي الخالدة للصف الأول المتوسط، وتم تطبيقه على عينة من طالبات الصف الأول المتوسط، مكونة من (٣٠) طالبة بإحدى مدارس مدينة أبها. وجدول (١) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١): نتائج الدراسة الاستطلاعية في اختبري التحصيل ومهارات التفكير الاستدلالي لدى عينة من طالبات الصف الأول المتوسط.

الاختبار	العدد	الدرجة النهائية (د)	مستوى الطالبات									
			ضعيف		مقبول		جيد		جيد جداً		ممتاز	
			العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التحصيل	٣٠	١٠	١٩	٦٣	٥	١٧	٣	١٠	٢	٧	١	٣
التفكير الاستدلالي	٣٠	١٠	٢٢	٧٣	٥	١٧	٢	٧	١	٣	-	-

يتضح من جدول (١): وجود تدن في مستوى التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط؛ حيث بلغت النسبة المئوية لعدد الطالبات اللائي حصلن على مستوى ضعيف (٦٣٪)، وهذه النسبة كبيرة نسبياً بالمقارنة مع النسبة المئوية لعدد الطالبات اللائي حصلن على مستوى ممتاز (٣٪)، كما يتضح وجود تدن في التفكير الاستدلالي، حيث بلغت النسبة المئوية لعدد الطالبات اللائي حصلن على مستوى ضعيف (٧٣٪)، بينما لم تحصل ولا طالبة على مستوى ممتاز في التفكير الاستدلالي.

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في تدني التحصيل، ومهارات التفكير الاستدلالي، لدى طالبات الصف الأول المتوسط، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل؛ لعل من أهمها: اعتماد بعض معلمات اللغة العربية على استخدام الأساليب المعتادة في التدريس، مما ينتج عنه قلة نشاط الطالبات وسلبيتهن في الموقف التعليمي؛ لذا فإن هذا البحث يسعى إلى تقصي أثر أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

• أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ◀ ما أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟
- ◀ ما أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟

• أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

- ◀ تعرف أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- ◀ تعرف أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

• أهمية البحث:

انبثقت أهمية البحث مما يلي:

- ◀ يمكن أن يلفت أنظار المسؤولين عن تطوير برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم إلى ضرورة تدريبهم على استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية؛ لما له من أثر في تنمية العديد من مخرجات التعلم وتحقيق أهداف العملية التعليمية.
- ◀ يمكن أن يلفت أنظار مشرفات اللغة العربية إلى ضرورة توجيه معلماتها إلى استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس مناهج اللغة العربية في جميع المراحل؛ لما له من أثر في تحقيق أهداف العملية التعليمية.
- ◀ يمكن لمعلمات اللغة العربية الاستفادة من دليل المعلم وكراسة النشاط المُعدَّان في هذا البحث في تدريس اللغة العربية باستخدام أنموذج التعلم التوليدي.
- ◀ يمكن لمعلمات اللغة العربية الاستفادة من الاختبار التحصيلي المُعدَّ في هذا البحث لقياس مستوى التحصيل لدى طالباتهن في الصف الأول المتوسط.
- ◀ يمكن لمعلمات اللغة العربية الاستفادة من اختبار مهارات التفكير الاستدلالي المُعدَّ في هذا البحث لقياس مستوى التفكير الاستدلالي لدى طالباتهن في الصف الأول المتوسط.
- ◀ يمكن أن يسهم في تحسين التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في اللغة العربية.
- ◀ يمكن أن يفتح المجال أمام أبحاث ودراسات مستقبلية مشابهة تُوظف أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مخرجات تعليمية أخرى.

• حدود البحث:

- اقتصرت حدود البحث في الآتي:
- ◀ قياس التحصيل عند المستويات الثلاثة (التذكر، الفهم، والتطبيق)، ومهارات التفكير الاستدلالي (الاستنباط، والاستقراء، والاستنتاج).
 - ◀ وحدة "الوطن" في مقرر لغتي الخالدة، الفصل الدراسي الأول للصف الأول المتوسط، نظراً لأن هذه الوحدة غنية بالقواعد النحوية واللغوية الأساسية التي تتناسب مع كل من مستويات التحصيل ومهارات التفكير الاستدلالي المختارة في هذا البحث.
 - ◀ عينة من طالبات الصف الأول المتوسط بأحد رفايدة التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة عسير.
 - ◀ تم تطبيق البحث الحالي في الفصل الدراسي الأول للعام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

• مصطلحات البحث:

تضمن البحث المصطلحات التالية:

• النّحصيل (Achievement):

عرّف أبو جادو (٢٠٠٣) النّحصيل أنه: "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها بالاختبار المُعدّ لذلك؛ وذلك لمعرفة مدى نجاح الإستراتيجية التي يضعها المعلم ويخطط لها؛ ليحقق أهدافه وما يصل إليه" (ص. ٤٦٩).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً أنه: ما تكتسبه طالبات الصف الأول المتوسط من مهارات ومعارف وقيم نتيجة مرورهنّ بخبرة تعليمية تعليمية، ويتحدد بالدرجة التي تحصل عليها طالبات الصف الأول المتوسط على الاختبار التحصيلي المُعدّ لهذا الغرض والمصمّم وفق مستوياته الدنيا وهي: (التذكر، الفهم، التطبيق).

• مهارات التفكير الاستدلالي (Reasoning Thinking Skills):

عرّف الحجازين (٢٠١٢) مهارات التفكير الاستدلالي أنها "العمليات التي يظهر فيها الأداء المعرفي العقلي؛ حيث يتقدم الفرد بواسطته من معلومات معروفة أو قضايا مُسلم بصدقها أو ثبت صدقها، إلى معرفة المجهول الذي يتمثل في نتائج ضرورية لهذه القضايا دون اللجوء إلى التجريب" (ص. ٢٠).

وتعرّف الباحثة مهارات التفكير الاستدلالي إجرائياً أنها: عمليات عقلية تقوم بها طالبات الصف الأول المتوسط عند دراستهنّ لوحدة "الوطن" المتضمنة في مقرر لغتي الخالدة الفصل الدراسي الأول؛ بهدف الوصول إلى نتيجة معينة يتم استنتاجها منطقياً من واحد أو أكثر من البيانات والمعطيات؛ إما بالاستنباط أو الاستقراء أو الاستنتاج، حسب كل موقف تعليمي؛ مما يسهم في تحقيق مستوى تعلم أفضل يحقق أهداف العملية التعليمية.

• أنموذج النعلج النوللءل (Generative Learning):

عرّف صالء (٢٠٠٩) النعلج النوللءل بأنه: "نموء وظلف للئءرفس؁ فءءف إلى إكساب الطالء توللء نوعفن من العلالاء: الأول: بفن ءبرة الطالء السابئة وءبرته اللالءة؁ والئانف: بفن أءزاء المعرفة أو الءبراء اللالءة المراء إكسابها للطلاب؁ وفشمل أربعة أطوار هي: الطوار الئمهفءف؁ والطوار الئرءف؁ وطوار الئءء؁ وطوار الئطبلق" (ص. ٣٢٣).

وئعرف البالءة أنموءج النعلج النوللءل إءرائاً بأنه: إءراءاء ئءرفسفة ئسءءءمها معلمة اللغة العربفة فف ئءرفس مضاءفن وءة "الوطن" فف مقرر اللغة الءالءة الفصل الءراسف الأول للصف الأول المئوسط؁ لئئطلق بالطلاباء إلى بناء المعرفة: من ءلال توللء الأفكار لءفهن: للوصول إلى المعانف والمفاهفم والأفكار الءقففة للمعلومااء والءقائق الموءوءة بالموضوع الءف فئم ئناولء؁ وفءاولن الئأكء من مءى صءة ئلك المعلومااء: من ءلال المراءعة والباء والاطلاع؁ مما فزفء من ءءرئهن على الئءصفل وفئمف مهاراء الئففر الالسئلالف لءفهن.

• الإطار النظرف للباء

• المءور الأول: الئءصفل:

فمئل الئءصفل الءراسف مكانة مئمفزة فف الئعلفم؁ وءلك لأنه فربط ارئباطا مباءراً بمءف ئءقفق الأنظمة الئرؤية لأءءافها؁ ولأنه فءء رءناً أساسفاً فف عملفة ئءءم النظام الئعلفمف؁ فهو فشمل عملفاء ئعلم الءقائق والمعلومااء بما فف ءلك المبول والاتءاهاء والقفم وأنماط السلوك المءئلفة (كسار؁ ٢٠١٧). وفئئوع الئءصفل فف أبعاءه: ءفء فئضمن كلا من المءال المعرفف والمهارف والوءءانف لءى الطالبة؁ ولءلك فإن أهمفئه ئآف من كونه فربط بكئفر من مءرءاء الئعلم الئف ئءب ئئمفئها لءى الطالبة؁ وقء ئعءء الءراساء الئف ئناولئ الئءصفل ورءزت علفه: نظراً لأنه أءء أهم الأهداف الئف ئسعى إلى ئءقفقها العملفة الئعلفمفة فف ئءرفس ءمفع المواء؁ ومنها اللغة العربفة؁ ولءا فم فف هءا المءور ئعرف الئءصفل وأسالفب ئئمفئه بمسئوفاءه المءئلفة؁ وربطه باللغة العربفة؁ وففما فلف ففصفا لءلك.

• أولاً: مفهوء الئءصفل:

فءء الئءصفل من أهم الأهداف الئف ئركز علفها العملفة الئعلفمفة؁ ولقء ئعءءء ئعرففاء الئءصفل؁ ومنها: عرفه ءطاب (٢٠٠٦) بأنه: "الئئفءة الئف فءصل علفها الطالء من ءلال ءراسئف فف السئواء السابئة؁ أف: مءموع الءبراء والمعلومااء الئف ءصل علفها" (ص. ٢١٢). وعرفه علام (٢٠٠٦) بأنه: "إكئساب المعارف والمهاراء بطرفقة عملفة منظمة ومءى اسئعاف الطلاب لما ئعلموه من ءبراء معفئة فف ماة ءراسفة" (ص. ٣١١).

• ثانيًا: أهمية التحصيل:

يُعَدُّ التحصيل الدراسي غايةً من غايات التعليم، وذلك لأهميته الكبرى لمعرفة مستوى الطالبات وأداء المعلمين ومدى ملائمة الوسائل والمناهج الدراسية لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمجتمع، ويمكن استخلاص أهمية التحصيل مما ذكره آدم (٢٠١٦)، وهو:

- ◀ يجعل الطالبة تتعرف قدراتها وإمكاناتها، ومن ثم تختار ما يناسبها من تخصصات.
- ◀ يساعد أولياء الأمور على معرفة مستوى بناتهم الطالبات.
- ◀ يُعَدُّ من المعايير التي تعتمد عليها المؤسسات التعليمية في انتقال الطالبات من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن فصل لآخر.
- ◀ يساعد التحصيل الدراسي الطالبات على النمو والتطور المعرفي.
- ◀ يساعد التحصيل الدراسي الجيد في بناء الثقة لدى الطالبات؛ مما يُقوِّي صحتهم النفسية على عكس التحصيل المتدني.

• ثالثًا: خصائص التحصيل:

يُتَّسَم التحصيل بعدة خصائص ذكرها كلٌّ من حسن، ٢٠١٧؛ محمد، ٢٠١٧؛ مزيد، ٢٠٠٩؛ هي:

- ◀ يمثل محتوى منهاج مادة معينة أو مجموعة من المواد لكل واحدة منها معارف خاصة بها.
- ◀ يظهر عادة من خلال العبارات المتمثلة بالإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية والشفهية والأدائية.
- ◀ يعتني بالتحصيل السائد لدى أغلبية الطالبات العاديات داخل الفصل، ولا يهتم بالميزات الخاصة.
- ◀ يُعَدُّ أسلوباً جماعياً يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقويمية.
- ◀ الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبنّاها المدرسة.
- ◀ توضيح الأهداف التعليمية، والتحقق من أن ما تقوم المدرسة بتنفيذه من مناهج مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف المنشودة.
- ◀ اكتشاف نواحي القوة والضعف في العملية التربوية، وهذا يؤكد الوظيفة الشخصية والعلاجية للتحصيل التربوي.
- ◀ التحقق من سلامة الفروض والمسلمات التي تقوم عليها العملية التعليمية.

• رابعًا: مسنويات التحصيل:

يتدرج التحصيل في عدة مستويات، نظراً لأن الطالبات يتفاوتن في قدراتهن التحصيلية، فمنهن من لديها قدرة على التذكر بدرجة عالية، ومنهن من لديها القدرة على التحليل والاستنتاج بدقة عالية، ومنهن من تستطيع

توظيف ما تعلمته في مختلف المجالات، وقد تم تقسيم التحصيل لدى الطالبات وفق قدراتهن المختلفة إلى ثلاثة مستويات ذكرها كل من لونس، ٢٠١٣؛ محمد، ٢٠١٧؛ يوسف، ٢٠٠٨؛ هي:

◀ التحصيل الجيد: يتميز أداء الطالبة في هذا المستوى؛ حيث يكون فيه أداؤها مرتفعاً عن معدل زميلاتها في نفس الصف وفي نفس القسم، ويتم باستخدام جميع القدرات والإمكانات التي تكفل للطالبة الحصول على مستوى أعلى لأداء التحصيلي المرتقب منها، بحيث يكون في قمة الانحراف المعياري من الناحية الإيجابية، مما يمنحها التفوق على بقية زميلاتها.

◀ التحصيل الدراسي المتوسط: في هذا النوع من التحصيل تمثل الدرجة التي تتحصل عليها الطالبة نصف الإمكانيات التي تمتلكها، ويكون أداؤها متوسطاً، ودرجة احتفاظها واستفادتها من المعلومات متوسطة.

◀ التحصيل الدراسي المنخفض: يتصف أداء الطالبة في هذا المستوى بالأداء الضعيف، حيث يكون فيه أداء الطالبة أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زميلاتها، فنسبة استغلاله واستفادته مما تقدم من المقرر ضعيفة إلى درجة الانعدام.

• خامساً: مجالات التحصيل:

يوجد للتحصيل ثلاث مجالات رئيسية وفق تصنيف "بلوم"، ينبغي أن تأخذها المعلمة بعين الاعتبار لدى وضعها الأهداف التعليمية للمادة التي تدرسها، وهذه المجالات ذكرها كل من حميد، ٢٠١٧؛ دروزة، ٢٠١١؛ زكريا ومسعود، ٢٠٠٦؛ هي:

◀ المجال المعرفي: تكتسب من خلاله الطالبة معرفة عقلية وذهنية تتعلق بمعلومات ونظريات وحقائق وغيرها من المعارف التي تتطلب أعمال العقل والتفكير وتشغيل الذاكرة.

◀ المجال النفس حركي: تكتسب من خلاله الطالبة مهارات حركية وإجراءات عملية وغيرها من الأعمال التي تتطلب استخدام العضلات وتوافقها مع الجهاز العصبي الحسي.

◀ المجال الوجداني العاطفي: تكتسب من خلاله الطالبة الأخلاق، والمبادئ، والاتجاهات، والجماليات.

وفي هذا البحث تم تناول المجال المعرفي فقط، والذي يضم عدة مستويات ذكرها دروزة (٢٠١١) حسب تصنيف "بلوم"، وهي:

◀ مستوى المعرفة والتذكر: يُعرف بأنه القدرة على استرجاع الجزئيات، والكليات، والعمليات، والأنماط، والحقائق، والرموز، والأسماء، والتواريخ، والعناوين، والمصطلحات، والألقاب، والأمثلة، وكافة المعلومات التي تتطلب الحفظ والاستظهار وتذكر المعلومات الجزئية، والكلية.

◀ مستوى الفهم: يُعرَف بأنه القدرة على الاستيعاب وإدراك المعلومات والأفكار؛ حيث تكون الطالبة هنا قادرة على إدراك المفاهيم، والقواعد، والمبادئ والقوانين، والأفكار العامة، وفهمها واستيعابها، وترجمتها إلى صيغ مختلفة.

◀ مستوى التطبيق: يُعرَف بأنه القدرة على استخدام الأفكار المجردة الموجودة لدى الطالبة سابقاً، وتوظيفها في مواقف مادية محسوسة جديدة، كأن تستخدم الطالبة الفكرة العامة، أو القانون أو الإجراء في مواقف تعليمية جديدة.

◀ مستوى التحليل: يُعرَف بأنه القدرة على تجزئة المركب أو الموقف إلى عناصره، وتحليل الكل إلى الأجزاء التي يشتمل عليها، والقدرة على رؤية التفاصيل والعلاقات التي تربطها بغيرها.

◀ مستوى التركيب: هو عكس التحليل، ويُعرَف بأنه القدرة على تجميع الأجزاء في كل متكامل وفق مبدأ معين، ورؤية النسق الذي يحكم بين الأجزاء في وحدة واحدة.

◀ مستوى التقويم: يُعرَف بأنه القدرة على وصف الأشياء وتقييمها ووزنها وتقويمها، والحكم عليها، وإبداء الرأي فيها، من خلال الرجوع إلى محكات ومعايير معينة صادقة وموضوعية، ومن ثم اتخاذ القرار بشأنها.

• سادساً: العوامل المؤثرة في نحيل اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة:

يتأثر التحصيل بعدد من العوامل لدرجة يصعب الفصل بينها، فهي تؤثر إيجابياً في تحسين مستوى التحصيل، وأحياناً تؤدي إلى تدني المستوى التحصيلي، ويمكن تقسيمها إلى العوامل الآتية:

◀ العوامل المتصلة بالطالبة: تتمثل هذه العوامل في ذكائها، والعوامل النفسية، ودافعيته نحو التعلم (آدم، ٢٠١٦). وذكر كسار (٢٠١٧) أن العوامل التي تخص الطالبة هي شخصية وعاطفية وجسمية واجتماعية ونفسية، مرتبطة بالحوافز والرغبة في الموضوع أو التعلم أو المدرسة، وقبل هذا وذاك القدرات العقلية، وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل:

✓ الذكاء: يعد من أهم العوامل المؤثرة على التحصيل، وهناك علاقة وثيقة بين الذكاء العالي والتحصيل، فالطالبات ذوات التحصيل العالي يملن إلى اكتساب علاقات، ويستمررن في الدراسة لمدة أطول مقارنة بالطالبات ذوات الذكاء المنخفض اللاتي يملن إلى التقصير في العمل الصفي إلى التسرب من المدرسة مبكراً (عدس وقطامي، ٢٠٠٨). وقد أكد ذلك كسار (٢٠١٧) إذ بين أن هناك العديد من الدراسات التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء والتحصيل؛ حيث إنه كلما ارتفع مستوى ذكاء الفرد ارتفع مستوى تحصيله الدراسي.

✓ العوامل النفسية: تؤثر الصحة النفسية تأثيراً كبيراً في أداء وإنجاز الأعمال المختلفة، وبالتالي؛ هناك عوامل نفسية تؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي لدى الطالبات كالانطواء والخجل وعدم تقدير الذات وغيرها (الهجن، ٢٠١١).

✓ الدافعية: إن الطالبات يختلفن بعضهن عن بعض في دافعيتهن نحو الدراسة، فكلما كان الدافع قوياً (مستوى الطموح)؛ ارتفع مستوى التحصيل لديهن، والعكس صحيح، فوجود دافع قوي يستمر العمل والاجتهاد إلى أن يتحقق هدف ويبدأ آخر (آدم، ٢٠١٦). ويؤكد ذلك كسار (٢٠١٧)؛ حيث أشار إلى أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين الدافعية والتحصيل، واتفقت جميعها على أن هناك ارتباطاً إحصائياً موجباً بينهما، وهذا يبين مدى أهمية عملية تعزيز دافعية المتعلم للوصول إلى قدر أكبر من التعلم والتحصيل، وبالتالي مستوى أعلى من التفوق والتميز.

◀ العوامل المتصلة بالمعلمة: من حيث تأهيلها وتمكنها من مادتها العلمية ومهاراتها التدريسية وصحتها النفسية (آدم، ٢٠١٦)، فالمعلمة حجر الزاوية في العملية التعليمية، حيث إن نجاح العملية التعليمية يرتكز في المقام الأول على المعلمة وتدريبها وإعدادها بما يتوافر مع المتغيرات في الحقل التعليمي، وأن صورة التعليم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإعداد للمعلمات (البرير، ٢٠٠٥)، ويذكر كسار (٢٠١٧) أن للمعلمة دوراً أساسياً ومباشراً في مستوى الطالبات وتحصيلهن؛ إما إيجابياً أو سلبياً، وذلك من خلال قدرتها على التنوع في أساليب، ومدى مراعاة تلك الأساليب للفروق بين الطالبات، وحالتها المزاجية العامة ونمط شخصيتها، ومدى قدرتها على تعميم الاختبارات التحليلية، وعدم التساهل في توزيع العلامات بما لا يتناسب وما تستحقه الطالبات.

◀ العوامل المتعلقة بالإدارة المدرسية والمناهج الدراسية والسياسة التعليمية؛ حيث تؤدي الإدارة المدرسية الدور الأكبر في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، ذلك بحكم مسؤولياتها المتمثلة في التخطيط للعمل وتنظيمه والارتقاء به، ومتابعة سلوكيات الطالبات، وتقويم المعوج منها، ومتابعة تحصيلهن، ومعالجة القصور بغرض تحقيق نمو الطالبات المعرفي والمهاري والقيمي (آدم، ٢٠١٦). ويرى كسار (٢٠١٧) أن هناك علاقة بين المدرسة والبيت والمجتمع لتحقيق هدف واحد، وبالتالي؛ كان الغرض الضمني للمدرسة هو تسهيل عملية التحصيل، ومن هذا يتضح أن وظيفة المدرسة وظيفتها الاجتماعية، وأنها عبارة عن وحدة اجتماعية متنوعة في بناء شخصية الفرد الاجتماعية؛ إذ بواسطتها تتعلم الطالبة كيف تعيش وتتفاعل مع الآخرين على مستوى غير مستوى الأسرة.

◀ الوسائل التعليمية: حيث إن لها أهمية كبرى في التحصيل الدراسي، ولا سيما الوسائل الحديثة التي تمتاز باختصارها للجهد والوقت، وبها يتم عرض المعلومات بصورة جيدة وعميقة؛ مما يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي، والمدرسة الخالية من تلك الوسائل يتدنى فيها مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات في بعض الجوانب وخاصة العلوم التطبيقية (الأحمدي، ٢٠٠٨).

◀ العوامل الاجتماعية (البيئة والوراثة)، ويرى آدم (٢٠١٦) أن هذه العوامل لا تقل تأثيراً عن العوامل السابقة، بل لها تأثير واضح على التحصيل، وينتج ذلك غالباً من عاملين أساسيين، هما: (الوراثة والبيئة)، ومن تلك العوامل:

✓ الأسرة: تؤثر الأسرة في مستوى التحصيل؛ حيث إن دخل الأسرة الجيد يهيئ للأبناء فرصاً تعليمية أفضل، إضافة إلى المستوى الثقافي التعليمي للوالدين؛ إذ أنهما يمثلان لهم قدوة، ولذلك فإن للبيئة المنزلية أثراً مباشراً على تحصيل الطالبة.

✓ جماعة الرفاق: تؤدي هذه الجماعة دوراً أساسياً في توجيه ميول الطالبات، وتغيير وجهتهن نحو الدراسة، وهي نوعان: رفقة صالحة وأخرى سيئة، والأولى ذات تأثير إيجابي على المستوى التحصيلي، أما الرفقة السيئة فتأثيرها سلبي على التحصيل، بل على حياة الفرد بصورة عامة.

• سابعاً: أدوات قياس تحصيل الطالبات:

نظراً لأهمية قياس تحصيل الطالبات لتعرف مدى اكتسابهن للمعارف والمهارات التي تتعلق به، لذلك فإن اختيار الأدوات المناسبة لقياسه أمر مهم، ويحتاج إلى دقة في عمليتي الاختيار والتصميم؛ إذ يتبع ذلك الهدف الذي يسعى إلى قياسه، وقد تنوعت أدوات التحصيل، ومنها ما ذكره آدم (٢٠١٦) وهي:

◀ الملاحظة: تستطيع المعلمة استخدام أسلوب ملاحظة الطالبات كأداة لتقويم التحصيل، وينبغي أن تركز في ملاحظاتها على أمور؛ منها: سرعة استجابة الطالبة على أسئلة المادة، والنطق السليم للألفاظ والمصطلحات الجديدة في الحصة، ومتابعة الواجبات المنزلية، ومدى ارتباط الطالبة بالأنشطة غير الصفية المرتبطة بالمادة، ومدى ارتباط الطالبة بمعلمة المادة، ودرجات الطالبة في الإجابة عن أسئلة المادة.

◀ الاختبارات: تُعد من أهم الأساليب لقياس التحصيل، وتُستخدم لقياس المعرفة، والفهم، والمهارات التي اكتسبتها الطالبات من المواد الدراسية، ولها عدة أنواع؛ منها: الشفهية، الموضوعية، المقالية، العملية، المعيارية.

وتم في هذا البحث الاعتماد على الاختبار الموضوعي من نوع اختيار من متعدد؛ لأنه أكثر استخداماً وفعالية في قياس مستوى التحصيل؛ لاعتماده

على إجابات دقيقة وواضحة، لا تعتمد على اجتهاد المعلم في تقييم الطالبة، ولا على قدرات الطالبة في التعبير والشرح للموضوعات التي يمكن أن تأخذها بعيداً عن الهدف المحدد للسؤال.

• ثامناً: دور معلمة اللغة العربية في تحسين مستوى التحصيل بالمرحلة المتوسطة:

يأتي دور المعلمة في تحسين مستوى التحصيل لدى الطالبة من خلال ما تستخدمه من أساليب وطرائق فعالة في عملية تدريسها للغة العربية؛ إذ أن اعتماد المعلمة على التلقين وحفظ المعلومات لا يؤدي دوره في تحسين جميع مستويات التحصيل؛ إذ أنه يمكن أن يؤدي دوراً في تحسين مستوى التذكر فقط، أو يتعدى ذلك إلى مستوى الفهم في بعض الأحيان، ولكن عندما يتعلق الموضوع بالتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم؛ نجد أن أساليب التدريس المعتادة التي تستخدمها المعلمة لا تؤدي دورها الصحيح في ذلك، لذلك فإن دور المعلمة يتمثل فيما يلي:

- ◀ استخدام أساليب في التعلم تجعل الطالبة أكثر قدرة على النقاش والتفكير بطرق منطقية ودقيقة.
- ◀ إتاحة الفرصة للطالبات للتعبير عن آرائهن وأفكارهن، مهما كانت بسيطة ليثبت الثقة في نفوسهن، ويدربهن على إبداء الرأي دون خوف وتردد.
- ◀ استخدام الأنشطة التي تتطلب توليد الأفكار المتنوعة والابتكارية؛ لينمي لدى الطالبات مهارات التفكير العليا.
- ◀ تفعيل دور الطالبة بالعملية التعليمية، بما يجعلها أكثر نشاطاً؛ من خلال استخدامهما لأساليب تحاكي التعلم النشط.
- ◀ طرح الأسئلة التي تثير لدى الطالبة حب الاستطلاع واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام.
- ◀ تنمية قدرة الطالبة على الربط بين الموضوعات، وتحليلها بطريقة منطقية علمية سليمة.
- ◀ تنمية قدرة الطالبة على تفسير الوقائع والأحداث، وتوضيح نقاط الغموض؛ لتكون أكثر فهماً واستيعاباً للمعلومات الغامضة.
- ◀ ويرى المصري (٢٠١٦) أنه عندما تسعى المعلمة إلى تحسين مستوى التحصيل باستخدام أنموذج التعلم التوليدي، فيجب عليها أن تقوم بما يلي:
- ◀ تقديم مفاهيم لها علاقة بموضوع التعلم، حتى تستفيد منها الطالبات في إيجاد علاقات لها معنى، وبناء معرفة جديدة.
- ◀ تحفيز الطالبات للتعلم من الأنشطة الصفية.
- ◀ تعزيز ثقة الطالبات في النجاح في فهم المفاهيم وآليات الحل.
- ◀ طرح الأسئلة والتساؤلات الذاتية لتفسير المعنى الذي تم التوصل إليه.

- ◀ توليد بنية المعلومات والمشكلات المرتبطة بالمفهوم، وما عند الطالبات من خبرات سابقة.
- ◀ التأكيد على العلاقات بين المفاهيم المتعلّمة، والعلاقات بين هذه المفاهيم والخبرات السابقة.
- ◀ الاستعانة بالأمثلة واللاأمثلة في توليد العلاقات بين المفاهيم أو التشبيهات وغيرها.

• المحور الثاني: مهارات التفكير الاستدلالي:

• أولاً: مفهوم التفكير الاستدلالي:

يُعدّ التفكير الاستدلالي من أنواع التفكير العليا التي تجب تنميتها في اللغة العربية؛ إذ أنه عملية عقلية تُسهم في استخلاص العلاقة المرتبطة بين الموضوعات، وتنقل الطالبة من القضايا الكلية والقواعد النحوية المتعلقة بموضوعات اللغة العربية إلى القضايا والقواعد الجزئية، وتجعلها قادرة على استنتاج القواعد الكلية من الجزئية الفرعية، وبالتالي؛ تمكنها من توظيفها بصورة أفضل من خلال هذا الربط، وقد تعددت تعريفات التفكير الاستدلالي ومهاراته، وفيما يلي عرضاً لبعض منها:

عرّف عبيد وعفانة (٢٠٠٣) التفكير الاستدلالي بأنه: "قدرة الفرد على الأداء المعرفي العقلي، والذي يتمكن فيه الفرد من توظيف ما لديه من معلومات ثبت صدقها وصحتها؛ للوصول إلى حل المشكلات، مع إمكانية تبريرها تبريراً منطقياً سليماً، مستخدماً في ذلك الحجج والبراهين" (ص. ٤٦).

وعرّفه جروان (٢٠٠٧) بأنه: "نشاط عقلي يتضمن مجموعة من العمليات العقلية التي تؤدي إلى توليد وتقييم الحجج والافتراضات، والبحث عن الأدلة، والتوصل إلى النتائج، وتعرف الارتباطات والعلاقات السببية" (ص. ٢٥٤).

وعرّفه النجدي وعبد الهادي وراشد (٢٠٠٩) بأنه: "عملية تفكيرية تتضمن وضع الحقائق أو المعلومات بطريقة منظمة تمهيداً للوصول إلى استنتاج أو قرار أو حل للمشكلة" (ص. ٢٤٤).

وعرّفه أبو عقيل (٢٠١٣) بأنه: "قدرة الطالب العقلية التي يتوصل بها إلى حل مشكلة حلماً ذهنياً، من خلال العلاقات المنطقية بين الحقائق والمقدمات؛ للوصول إلى النتائج، والانتقال من الجزئيات إلى الكليات، أو من الكليات إلى الجزئيات" (ص. ١٠٧).

وعرّفه أبو ناشي (٢٠١٥) بأنه: "نشاط عقلي يتجاوز حدود الأدلة المتوفرة أو المعلومات المقدمة للتوصل إلى تعميمات (استقراء)، وللتوصل إلى أحكام خاصة، معتمداً على فروض أو مقدمات (استنباط)، وللتوصل إلى نتيجة من حقائق معينة (قياس)" (ص. ٢٤٥).

• ثانياً: خصائص مهارات التفكير الاستدلالي:

تتميز عملية التفكير الاستدلالي بعدة خصائص، تُميزه عن بقية أنواع التفكير، والتي تتناسب مع تدريس اللغة العربية، حيث ذكر علي (٢٠٠٦) أنها عمليات منطقية تتضمن استخدام قواعد المنطق؛ للوصول من مقدمات معطاة إلى نتائج جديدة، وتساعد في عملية التمييز والتعميم، وتضمن في جوهرها اكتشاف العلاقات والمنظومات التي تربط بين المعلومات المتداخلة، وتُوجد علاقة وثيقة بين مهارات الاستدلال والذكاء، فالاستدلال في جوهره يتضمن العمليات العقلية العليا؛ كالتيخيل والفهم والاستبصار والتجريد والتخطيط والتمييز والتحليل والنقد.

وأوضح آل عواض (٢٠١٣) أن مهارات التفكير الاستدلالي تُسم بأنها تقوم على الاستبصار، واستخدام الحجج والبراهين في تبرير الاستنتاجات، وأن الاستدلال يحدث عندما تواجه الطالبة موقفاً يتطلب اكتشاف علاقات بين معلومات لديه تعمل على إنتاج معارف جديدة، إضافة إلى أن مهارات التفكير الاستدلالي تُعدّ عمليات منطقية يتم بواسطتها الوصول إلى النتائج بالضرورة من المقدمات دون الحاجة إلى التجريب، وأنها تُدرك فيها العلاقات وتُستعمل في التوصل إلى معلومات جديدة، وأنها يتم فيها الانتقال من المعلوم إلى المجهول، وأنها تعتمد على الخبرة والمعارف السابقة لدى الطالبة، وأنها تساعد الطالبة في التوصل إلى معلومات جديدة.

وأشار مطير (٢٠١٥) إلى أن مهارات التفكير الاستدلالي تساعد في الانتقال من المعلوم إلى المجهول، وبالتالي الوصول إلى المعلومات، وحلول، واكتشافات جديدة، وذلك لأنها تعتمد على العمليات المنطقية، أي: أنها تساعد في إصدار النتائج من المقدمات، وذلك وفق القواعد المنطقية دون الحاجة إلى تجريب، إضافة إلى أنها تتميز بالدقة، وتتمثل في تحديد كافة المصطلحات والألفاظ التي تتضمنها المقدمات الصغرى والكبرى.

• ثالثاً: تصنيف مهارات التفكير الاستدلالي:

اختلفت الدراسات في تصنيف التفكير الاستدلالي فقد صنّفها كلٌّ من أحمد، ٢٠١٠؛ الجهني، ٢٠٠٨؛ العنزي، ٢٠١٦، متولي، ٢٠١٦؛ إلى تفكير استنباطي، وتفكير استقرائي. وأضاف إليها جروان (٢٠٠٧) الاستدلال التمثيلي. وصنّفها كل من محمد، ٢٠٠٥؛ أبو ندى، ٢٠١٦؛ إلى ثلاث مهارات هي: الاستنباط والاستقراء والاستنتاج. وقد اعتمد البحث تصنيف مهارات التفكير الاستدلالي إلى ثلاث تصنيفات هي:

• التفكير الاستنباطي:

"يقصد به التوصل من قاعدة معروفة إلى أخرى غير معروفة، ومن العام إلى الخاص، ومن المقدمات المنطقية إلى نتائج معينة" (عريف وسليمان، ٢٠١٠، ص. ٢٩).

ويساعد التفكير الاستنباطي على الربط بين الأجزاء لتكون مرتبطة مع بعضها؛ لتشكل في المحصلة النهائية نقلاً متكاملًا، خاصة في ربط المقدمات مع بعضها البعض؛ للوصول إلى نتائج متكاملة، ويمكن تنمية التفكير الاستنباطي من خلال ملاحظة بعض الأجزاء من الكل، وربطها بصورة منطقية؛ للتوصل إلى الحقائق العامة، سواء أكان ذلك باستخدام المعلومات العامة أو القوانين أو النظريات (أبو ندى، ٢٠١٦).

وتذكر متولي (٢٠١٦) أن التفكير الاستنباطي يمثل "أداء عقلي معرفي، يسير فيه التفكير باستخلاص الأمثلة من القاعدة، أو الجزء من الكل الذي يحتويه، وهي تتمثل في قدرة الطلبة على الانتقال بتفكيرهم من الكل إلى الأجزاء؛ وُصُولًا لحل مشكلة أو اتخاذ قرارٍ" (ص. ١٧٠).

• الاستدلال الاستقرائي:

"يُقصد به تتبع الجزئيات من أجل الوصول إلى نتيجة كلية" (جلس، ٢٠١٠، ص. ٢٩).

وعرفه شحاتة (٢٠٠٧) بأنه: "أسلوب تفكير، ينتقل فيه الفرد من الجزء إلى الكل، ومن الخاص إلى العام" (ص. ٣١).

وعرفه مطير (٢٠١٥) بأنه: "نمط تفكير عقلي، ينتقل فيه الفرد من الجزء إلى الكل، ومن الخاص إلى العام" (ص. ٣٨).

• التفكير الاستنتاجي:

يُقصد به التفكير الذي "يحدث عندما يستطيع الطالب أن يربط ملاحظاته ومعلوماته عن ظاهرة ما؛ بمعلوماته السابقة عنها، ثم يقوم بعد ذلك بإصدار حكم معين يُفسر الملاحظات" (عريفيج وسليمان، ٢٠١٠، ص. ٢٩).

وأشار أبو ندى (٢٠١٦) إلى أن التفكير الاستنتاجي هو نوع من التفكير الذي يتم فيه الوصول إلى الحقائق من معلومات مُعطاة، تفسير موقف مشكل، أي: أن الاستنتاج يحدث عندما يستطيع الطالب أن تربط ملاحظاته ومعلوماتها عن ظاهرة ما؛ بمعلوماتها السابقة عنها، ثم يقوم بعد ذلك بإصدار حكم معين يُفسر هذه الملاحظات.

• رابعاً: دور معلمة اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة:

يقوم تدريس اللغة العربية على عدة قواعد نحوية ولغوية لضبطها، وحماية الطالبة من الوقوع في الأخطاء أثناء ممارستها للغة العربية في المواقف اللغوية المختلفة، فطبيعة تدريس اللغة العربية تقوم على الاستنتاج والضبط والموازنة والحكم، وهي أنشطة فكرية في المقام الأول تُتبعها الطالبة لفهم القواعد اللغوية، وتطبيقها أثناء استخدام اللغة في الكتابة والتحدث

والقراءة، وتطبيق معايير القواعد أثناء الاستماع للغة من الآخرين؛ لتعرف مدى صحة ما تسمع إليه، وبالتالي؛ فإن مهارات التفكير الاستدلالي من أقرب أنماط التفكير التي يمكن تنميتها من خلال تدريس اللغة العربية؛ حيث إن التفكير الاستدلالي في جوهره إدراك علاقات، وقواعد اللغة علم قائم على دراسة العلاقات بين الكلمات وترتيبها داخل الجملة، كما أن أهم ما يميز التفكير الاستدلالي عن غيره من أنواع التفكير الأخرى هو الانتقال من المعلوم إلى المجهول، وكذلك اللغة العربية؛ فعن طريق المعلومات المتاحة التي تحصل عليها الطالبة من القراءة والاستماع؛ تصل إلى تفسير منطقي لبناء الجملة، ويساعدها ذلك على فهم المعنى الصحيح (أحمد، ٢٠١٠).

◀ الاعتماد على أساليب تدريس قادرة على أن تجعل الطالبة نشطة قادرة على التفكير؛ إذ يتم نقل الاهتمام في تدريس اللغة العربية من التلقين للمعلومات النحوية إلى المستويات العليا للتفكير.

◀ تهيئة مناقشات جماعية بين الطالبات تحت توجيه المعلمة وإشرافها؛ حيث إن الاستدلال الجماعي يؤدي ثماراً أفضل لدى الطالبات من الاستدلال الفردي؛ لأنه يثير جواً من المنافسة في طرح وتبادل الأفكار بين الطالبات، وخصوصاً؛ إذا تم إطلاق حرية التفكير أمام الطالبات في القواعد النحوية المعروضة عليهن.

◀ تهيئة مناخ صفي يقوم على المودة والحرية المنظمة أثناء التدريس، وإعطاء الفرصة للطالبات؛ للتفكير والاكتشاف، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههن أثناء العملية التعليمية، فمع غياب هذا المناخ الصفي الذي يقوم على الحرية لا يمكن للطالبات أن يمارسن التفكير، ويحسنن معالجة المعلومات النحوية والبحث فيما وراءها.

◀ التركيز على التعلم النشط، والسماح للطالبات بممارسة الأنشطة التي تتناسب مع رغباتهن وقدراتهن، وتساهم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهن، من خلال توظيف المعلومات النحوية التي تحتوي عليها القاعدة؛ لفهم التراكيب اللغوية الأخرى.

• المحور الثالث: نموذج النعلج التوليدي:

يُعدّ نموذج التعلم التوليدي من أساليب التدريس الحديثة التي تُساهم في زيادة قدرة الطالبة على الربط بين الخبرات السابقة التي مرت الطالبة بها مع خبراتها اللاحقة المكتسبة بالتعلم، مع ضرورة وجود روابط معرفية بينهما ذات مدلول معرفي، وهذا بدوره يمكن أن يساهم في تحسين قدرة الطالبة التحصيلية وينمي لديها مهارات التفكير المختلفة، ونظراً لأهمية هذا النموذج وأثره في العملية التعليمية؛ فإن هذا المحور يتناوله بشيء من التفصيل، لتعرف طريقة توظيفه في العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها المتنوعة في تحسين المخرجات التعليمية لدى الطالبات، وفيما يلي تفصيل ذلك.

• أولاً: الأساس النظري والفلسفي الذي يقوم عليه نموذج النعل النوليدي:

كانت بداية استخدام أنموذج التعلم التوليدي مع بداية الألفية الثالثة (٢٠٠٠م)، حيث اقترح أنموذج التعلم التوليدي من قبل أوزبورن وويترك "Osborne & Wittrok" كتجسيد لنظرية ليف فيجوتسكي، حيث يعد عالم النفس الروسي ليف فيجوتسكي "Lev Vygotsky" من أكبر رواد البنائية الاجتماعية، والذي حدد الاتجاهات والآراء حول مفهوم التفكير وتكوين المعرفة لدى الفرد، والتأكيد على أهمية المجتمع واللغة في تنمية المعرفة، والتعلم الذي نادى به هو التعلم الذي يسعى إلى تنمية منطقة النمو القريبة المركزية من خلال التفاعل الاجتماعي، فالمعرفة في التعلم التوليدي تُبنى بطريقة اجتماعية بين المعلمة والطالبة، وبين الطالبات أنفسهن باعتبار المعرفة عملية اجتماعية تُوجه تفكير الطالبات وتُعينهن على تكوين المعنى، وتتأثر بشكل كبير بالأفكار الموجودة في بيئة الطالبات والروابط التي تتولد بين المثيرات، والتي يتعرض لها الطالبات لتكوين الأفكار والمعارف الجديدة (سلمان، ٢٠١٢).

• ثانياً: مفهوم أنموذج النعل النوليدي:

تعددت وتنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم أنموذج التعلم التوليدي، حيث عرفه الجندي وأحمد (٢٠٠٤) بأنه: "القدرة على توظيف الأفكار السابقة لتوليد الحلول والإجابات للمشكلة التي تواجهه" (ص. ٦٩٦).

وعرفه عفانة والجيش (٢٠٠٨) بأنه: "ربط الخبرات السابقة للطالب بخبراته اللاحقة، وتكوين علاقة بينهما، بحيث يبني الطالب معرفته من خلال عمليات توالدية يستخدمها في تعديل التصورات البديلة والأحداث الخاطئة في ضوء المعرفة العلمية الصحيحة".

وتذكر حميد (٢٠١٤) أن أنموذج التعلم التوليدي مرتبط بالتعلم ذي المعنى، ويُقصد به "مجموعة عمليات نشطة يقوم من خلالها الطالب بإعادة تنظيم المفاهيم المكتسبة خلال التعلم، والتوصل إلى علاقات جديدة بينها؛ مما يؤدي إلى تنمية الفهم، وبناء معنى الخبرات المكتسبة".

• ثالثاً: أهمية أنموذج النعل النوليدي:

تأتي أهمية أنموذج التعلم التوليدي مما ذكره حميد (٢٠١٤) من أن أنموذج التعلم التوليدي يساعد على:

- ◀ بقاء أثر تعلم المفاهيم، والمعلومات، والخبرات المكتسبة لدى الطالبات.
 - ◀ الربط بين الخبرات المكتسبة والمواقف الحياتية التي تمر بها الطالبات.
- ويرى المصري (٢٠١٦) أن أهمية أنموذج التعلم التوليدي تنبع من أنه يؤدي دوراً فعالاً في العملية التعليمية؛ ذلك لأنه:

- ◀ يؤدي إلى تفاعلات ديناميكية بين المعلمة والطالبات، فهو يزيد ثقة الطالبات بأنفسهن كطالبات ذاتيات التعلم يتحملن مسؤولية تعلمهن.
- ◀ يساهم بتنوع التفكير المرن؛ من خلال المشاركة الاجتماعية بين الطالبات والمعلمات وبين المعلمات أنفسهن.
- ◀ يجعل الطالبات أكثر فعالية في العملية التعليمية؛ حيث يحث على التعلم القائم على المعنى؛ إذ يعمق فهم الطالبات للخبرات المكتسبة من موقف التعلم؛ من خلال ربطها بخبراتهم السابقة.
- ◀ يساعد الطالبة على تطبيق ما تعلمته في مواجهة المشكلات، من خلال ما ينميها من مهارات ما وراء المعرفة لدى الطالبات من تخطيط التعلم، وتنظيمه، وتقويمه.
- ◀ يزيد تفاعل الطالبات في عملية التعلم، من خلال تنمية دافعيتهن نحو التعلم؛ مما يتيح الفرصة أمامهن للتفكير بطريقة علمية سليمة.

• رابعاً: عناصر نموذج النعلج التوليدي:

ينقسم نموذج التعلم التوليدي إلى أربعة عناصر تؤدي لتحقيق أهداف التعلم، والمتمثلة فيما ذكره كل من الدواهيدي، ٢٠٠٦؛ سلمان، ٢٠١٢؛ المصري، ٢٠١٦، وهي:

- ◀ الاستدعاء: المتمثل في استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى للطالبة، ويهدف إلى تعلم الطالبة معلومات من الذاكرة طويلة المدى، كما يهدف إلى تعلم الطالبة معلومات تستند إلى الحقيقة، ويتضمن تقنيات مثل: التكرار، التدريب، الممارسة، المراجعة، وأساليب تقوية الذاكرة.
- ◀ التكامل: يتضمن التكامل أن يكمل الطالبة ما تعلمته مسبقاً بالمعرفة الجديدة، ويهدف إلى تحويل المعلومات إلى شكل يسهل وييسر تذكرها، وإعادة الصياغة والتلخيص، وتوليد الأسئلة والتناظرات.
- ◀ التنظيم: يتمثل في قدرة الطالبة على الربط بين ما تعلمته سابقاً وبين الأفكار الجديدة بطرق ذات مغزى، ويتضمن تقنيات مثل: تحليل الأفكار الرئيسية، والتلخيص، والتصنيف، والتجميع، وخرائط المفاهيم.
- ◀ الإسهاب: يتضمن اتصال المادة الجديدة بالمعلومات أو الأفكار الموجودة في ذاكرة الطالبة؛ بهدف إضافة الأفكار إلى المعلومات الجديدة، وتوليد الصور العقلية.

• خامساً: عمليات نموذج النعلج التوليدي:

- توجد عدة عمليات يبنى عليها نموذج التعلم التوليدي، يمكن تحديدها فيما يلي:
- ◀ المعرفة والخبرة السابقة: تهتم هذه المرحلة بتعرف ما لدى الطالبات من معلومات سابقة، سواء كانت مفاهيم، معتقدات، خبرات سابقة، أحداث

وظواهر، وذلك من خلال توجيه المعلمة لمجموعة من الأسئلة؛ للكشف عن هذه المعلومات، والتي من خلالها يحدد التعلم القبلي لديهن لربطه بالمعرفة الجديدة (المصري، ٢٠١٦)، ويذكر أحمد (٢٠١٢) أن المعرفة والخبرة السابقة تعتمد على كشف المفاهيم والخبرات السابقة التي يمكن توظيفها أثناء تعليم اللغة العربية، من خلال استخدام مجموعة من الأسئلة التي تظهر ما لدى الطالبات من معلومات، ومعارف سابقة مرتبطة بموضوع الدرس، وهو ما يتيح للتلاميذ تحقيق الترابط بين المعرفة القبلية والمعرفة الجديدة المرتبطة بالنص. فالتعلم وفق النموذج التوليدي يقوم على توليد المعاني والأفكار، وليس الحفظ والاستظهار للمعلومات، كما في التعلم التقليدي (ضهير، ٥٤٣٠).

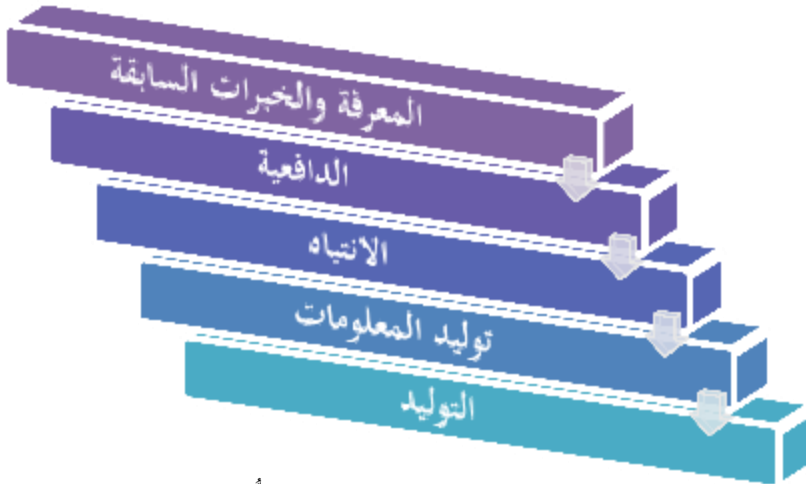
الدافعية: تهتم هذه المرحلة بتحضير دافعية الطالبات، من خلال توجيههن إلى تحمل المسؤولية أثناء إجراء الأنشطة المختلفة التي تقودهن إلى التعارض بين ما يمتلكن من معارف ومعتقدات، وبين ما تم التوصل إليه من خصائص للمفاهيم والأحداث تدفعهن إلى المزيد من الخبرة، بالإضافة إلى الاعتماد على الطالبة في عملية التعلم؛ مما يزيد من الدافعية لديها وزيادة الثقة والاهتمام بالتعلم (المصري، ٢٠١٦). وتقوم المعلمة بتحفيز الطالبات من خلال التوجيه للبحث عن المعرفة؛ من أجل إحداث الترابط المنطقي بين ما تعرفه الطالبات من قبل، وما توصلن إليه من خلال عملية الاكتشاف والبحث أثناء تعلم اللغة العربية، وتهدف تلك العملية إلى تنشيط الطالبات من الناحية العقلية؛ حتى تتولد لديهن الثقة بالنفس؛ من خلال اكتساب الخبرات اليومية، مع ضرورة تحفيز المعلمة للطالبات؛ عن طريق إرجاع النجاح إلى مجهودهن في إجراء الأنشطة المتنوعة أثناء تعلم الدرس اللغوي (أحمد، ٢٠١٢).

الانتباه: تهتم هذه المرحلة بتوجيه المعلمة انتباه الطالبات إلى موضوع الدرس؛ من خلال طرح الأسئلة التي تتطلب شرح المعنى للمفاهيم العلمية التي توصلن إليها، وتوجيه الطالبات لتركيز انتباههن على وصف الأحداث والظواهر كوسيلة لتوليد المعلومات (الدواهيدي، ٢٠٠٦)، وتحظى عملية الانتباه بأهمية كبيرة؛ حيث تعمل المعلمة على توجيه انتباه الطالبات نحو الدرس في اللغة العربية؛ من خلال طرح الأسئلة التي تعمل على بناء المعاني المرتبطة بالنص، وشرح وتفسير المعاني التي توصلن إليها من خلال النص، ثم ربط تلك المعاني بالخبرات السابقة لديهن، مما يولد من اجتماع المعاني السابقة والمعاني الجديدة بنية جديدة من المعلومات المرتبطة بالنص القرائي من ناحية والخبرات السابقة لدى الطالبات من ناحية أخرى (أحمد، ٢٠١٢).

توليد المعلومات: تهتم هذه المرحلة بتوليد المفاهيم الجديدة، وربطها بالخبرات اليومية؛ من خلال استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة، وتمثل هذه المرحلة النقطة الرئيسة في أنموذج التعلم التوليدي؛ من خلال خلق

العلاقات بين المخزون المتسّع من المعلومات المنظّمة الموجودة في الذاكرة طويلة المدى، والمعلومات الجديدة في الذاكرة قصيرة المدى، وتمثل المفاهيم القليلة الصحيحة قاعدة المعلومات المطلوبة لبناء علاقة بين المفاهيم المراد تعلمها والخبرات الموجودة في إطار المفاهيم البديلة لدى الطالبات (المصري، ٢٠١٦).

التوليد: تهتم هذه المرحلة بأن يقوم الطالبات بتوليد المعنى مما تم التوصل إليه من مفاهيم، وتوجه المعلمة طالباتها بتوليد نوعين من العلاقات: علاقات بين المفاهيم التي تم تعلمها، وعلاقات بين هذه المفاهيم ومعتقداتهن وخبراتهم حولها. وذلك يتحقق من خلال استخدام الرسوم، الصور، الأشكال التوضيحية، والعروض (ضهير، ١٤٣٠هـ). وتعدّ عملية التوليد من أهم العمليات التي يُبنى عليها النموذج؛ نظراً لكونها أهم نتائج النموذج من الناحية العملية، فترك المعلمة الطالبات كي يُولدن المعاني الجديدة حول النص، فيصلن إلى معان ومعلومات أبعد من التعلم والمعرفة الموجودة بالنص، ويحتاج ذلك من المعلمة أن توجه الطالبات إلى نوعين من العلاقات؛ الأول: يقوم على العلاقة بين الأفكار الفرعية للنص والفكرة العامة، والثاني: يقوم على الترابط بين تلك الأفكار جميعها -سواء الفرعية أو العامة- وبين الخبرات السابقة للطالبات، ويمكن للمعلمة أن تستعين بالأمثلة والتشابهات من أجل توليد تلك العلاقات (أحمد، ٢٠١٢).



شكل (١): عمليات أنموذج التعلم التوليدي.

يوضح الشكل (١) الانتقال بين عمليات أنموذج التعلم التوليدي، والتي تبدأ بوجود معرفة وخبرات سابقة وتنتهي بتوليد الأفكار، حيث إنه بدون وجود معرفة وخبرة سابقة لن يكون هناك دافع لدى الطالبة للمضي قدماً في تطوير هذه المعرفة والخبرات السابقة، ووجود هذا الدافع يجعلها أكثر قدرة

على الانتباه والملاحظة لتطوير قدراتها؛ مما يساعدها في البحث عن المعرفة الجديدة من خلال معرفتها السابقة، وبالتالي؛ تستطيع من خلال ما حصلت عليه من معارف جديدة توليد أفكار ذات معنى، مستخدمة في ذلك قدرتها على الربط بين الأفكار والقضايا وتحليلها وتفسيرها بطرق سليمة، والوصول منها إلى رؤية ونتائج صحيحة ودقيقة.

• سادساً: الأسس التي يقوم عليها استخدام نموذج التعلم التوليدي:

- يعتمد استخدام نموذج التعلم التوليدي في التعليم على عدة أسس ذكرها سلمان (٢٠١٢)، وهي:
- ◀ الأفكار الموجودة في بنية الطالبات تؤثر على استفادتهن من حواسهن، ولذلك تقوم الطالبات باستخدام الأفكار الموجودة في بنيةهن المعرفية في الاختيار الفعال للمدخلات المحسوسة.
- ◀ المدخل المحسوس الذي تختاره الطالبة وتهتم به ليس له معنى محدد بذاته؛ لذلك فإن الطالبات بحاجة لأن يكنّ على دراية بأن المعنى شيء يُقمن بتكوينه، وأنه ليس شيئاً تقوم بوضعه المعلمة في أذهانهن.
- ◀ تقوم الطالبة بعمل روابط بين المدخلات المحسوسة والمعرفة الموجودة في بنيةهن المعرفية.
- ◀ تستخدم الطالبة الروابط التي تم توليدها مع المدخل المحسوس؛ لكي تقوم بتكوين المعنى.
- ◀ تقوم الطالبة باختيار المعنى الذي توصلت إليه من خلال مقارنته بالمعاني الموجودة في بنيةهن المعرفية، أو بالمعاني التي تم التوصل إليها كنتيجة للمدخلات الحسية الأخرى.

• سابعاً: مراحل نموذج التعلم التوليدي:

- يتطلب استخدام نموذج التعلم التوليدي المرور بأربعة مراحل، هي:
- ◀ التمهيد: في هذه المرحلة تقوم المعلمة بتعرف أفكار الطالبات ومعلوماتهن الموجودة في البنية المعرفية، ويتم ذلك من خلال المناقشة الحوارية بطرح الأسئلة، والأنشطة وتدريب الطالبات على إستراتيجية التساؤل الذاتي، ثم تتيح المعلمة للطالبات التفكير بصوت مرتفع، والتعبير عن أفكارهن بشكل لفظي أو كتابي في كراساتهن الخاصة؛ مما يجعل للغة التي تستخدمها المعلمة دوراً كبيراً في تعرف العمل على المعلومات والمفاهيم السابقة لدى الطالبات (أحمد، ٢٠١٢)، ويرى أبو شريك (٢٠١٤) أن في هذه المرحلة تبدأ المعلمة بالتمهيد المناسب والهادف للموقف التعليمي بتهيئة عقول الطالبات لتعلم المفهوم العقدي المراد تعلمه؛ كسر قصة من القصص ذات العلاقة بالمفهوم المراد تعلمه.
- ◀ التركيز: تقوم المعلمة في هذه المرحلة بتقسيم الطالبات إلى مجموعات صغيرة متعاونة، ثم توجهن للقيام بأنشطة استقصائية عقلية أو عملية، مصحوبة بطرح الأسئلة عليهن من أجل الإثارة والتحفيز، وتتيح لهن الملاحظة مع التعبير والاستنتاج والتفسير بأسلوبهن الخاص لما توصلن

إليه من معلومات، كما تقوم المعلمة بدور الوسيط الذي يساعد الطالبات على التفكير والتفاعل اللغوي والاجتماعي، عن طريق استخدام الأسئلة الموجهة والتلميحات؛ من أجل مساعدة الطالبات على توليد المعاني (أحمد، ٢٠١٢)، ويرى أبو شريك (٢٠١٤) أن في هذه المرحلة تقوم المعلمة بتنظيم الطالبات في مجموعات صغيرة غير متجانسة، ثم تقوم بتجزئة الموضوع إلى جزئيات مترابطة في إطارها الكلي ضمن وحدة موضوعية ذات مواقف تعليمية، وتوزيعها على مجموعات الطالبات لتبادل الآراء حولها بالحوار والمناقشة.

التحدي: تقوم المعلمة في هذه المرحلة بمناقشة الفصل جميعه بشكل تفاوضي، مع إتاحة الفرصة لكل مجموعة لعرض ما توصلت إليه من أفكار ومعلومات، والتي تم توليدها في المرحلة السابقة، والصعوبات التي واجهتهن من أجل إثبات المعلومات التي توصلن إليها مع إمكانية التصحيح أو التعديل لتلك المعلومات؛ من خلال التفاوض والحوار بين المجموعات، وعلى المعلمة أن تساعد الطالبات على التغلب على الصعوبات التي واجهتهن أثناء الوصول للمعلومات؛ من خلال ربط المعلومات بالمصادر العلمية (أحمد، ٢٠١٢)، ويرى أبو شريك (٢٠١٤) أن هذه المرحلة تُعدّ مرحلة محو الأفكار الخاطئة واستبدالها بأفكار جديدة يُعتقد أنها صحيحة من خلال إتاحة فرص التعلم للطالبات؛ لمرورهن بالخبرة الجديدة بعد اطلاعهن على الأفكار المتعددة.

التطبيق: تقوم المعلمة في هذه المرحلة بإمداد الطالبات ببعض المواقف أو المشكلات التي تتحداهن؛ كي يُطبقوا عليها المعلومات والمعارف التي توصلن إليها، مع منحهن الوقت الكافي للتأمل والتفكير فيما توصلن إليه، ويجب أن تكون تلك المواقف أو المشكلات جديدة؛ حتى تساعد على توسيع نطاق الفهم لدى الطالبات (أحمد، ٢٠١٢). ويرى أبو شريك (٢٠١٤) أن هذه المرحلة تُسمى بما وراء المعرفة؛ حيث تبدأ الطالبات بحل المشكلات والمواقف الحياتية التي تصادفهن في ضوء ما اكتسبن من مواقف تعليمية هادفة في المراحل السابقة، باستخدام العمليات العقلية العليا من حيث التحليل والتركيب والاستنتاج والاستقراء والتقويم والإبداع؛ ليكون أكثر قدرة على فهم المفاهيم التي تم تعلمها واستيعابها وتوظيفها في المواقف الحياتية.

• ثامناً: دور المعلمة في التدريس وفقاً لنموذج النعلج التوليدي:

يذكر كل من عفانة والجيش، ٢٠٠٨؛ النجدي وآخرين، ٢٠٠٧؛ أن على المعلمة أثناء التدريس وفقاً لنموذج التعلم التوليدي أن تقوم بعدة أمور؛ من أهمها:

تزويد الطالبات بمواقف تعليمية تمكنهن من تكوين خبرات جديدة، وتوجيه أسئلة لأنفسهن وللآخرين عن هذه الخبرات، وتكوين أفكار ترتبط بمظاهر معينة للظاهرة موضوع الدراسة.

- ◀ مساعدة الطالبات في تنشيط جانبي الدماغ لديهن؛ لتحفيز تفكيرهن تجاه إيجاد العلاقات المنطقية؛ لبناء المعرفة التي بدورها تزيد من قدرة الطالبات على استيعاب وفهم الموضوعات، وتوظيفها بطريقة صحيحة؛ من خلال العلاقات في مواقف تعليمية أخرى. وبالتالي؛ فإن ذلك يؤدي إلى توليد أفكار جديدة تخص هذه العلاقات بما يسهل ربطها بشكل منطقي وتوسعي يسهم في بناء المزيد من المعرفة والمهارات والقدرات لدى الطالبات.
- ◀ العمل على تنمية التفكير فوق المعرفي للطالبات، وهو من نتاج توالد الأفكار عندهم، ومن ثم جعل الدماغ بكيته في حالة من النشاط والفاعلية، وإعطاء الآخرين الفرصة لتحدي أفكارهن؛ من خلال النقد والدليل التجريبي.
- ◀ إحداث تغيير مفاهيمي في بنية الطالبات المعرفية؛ لزيادة قدرتهن على التعامل مع المواقف الحياتية بصورة أفضل، ويزيد من وضوح الأفكار المعرفية لديهن.

• ناسفاً: دور الطالبة أثناء استخدام نموذج النعلج التوليدي في التدريس؛

- يمكن استنتاج الدور الذي تؤديه الطالبة أثناء استخدام نموذج التعلم التوليدي في التدريس من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، ومنها: أحمد، ٢٠١٢؛ سلمان، ٢٠١٢؛ أبو شريك، ٢٠١٤؛ المصري، ٢٠١٦؛ بأنه يجب على الطالبة أن تقوم بالأمور الآتية:
- ◀ توليد الأفكار الجديدة من خلال الملاحظة والاستنتاج والتفسير وربط المعارف السابقة بالمواقف التعليمية الجديدة، وذلك من خلال قيامه بعمل روابط بين المدخلات المحسوسة والمعرفة الموجودة في بنية المعرفة.
- ◀ صياغة المفهوم بشكل جماعي؛ من خلال تبادل النقاشات والحوارات بين المجموعات؛ لتنمية المعارف الجديدة بتبادل الخبرات، وبالتالي؛ تصويب الأخطاء والمعارف التي اكتسبتها مسبقاً، وأيضاً؛ فإن هذا النوع من النقاشات يثير لديها حب المنافسة والتميز في توليد الأفكار الجديدة والفريدة أمام أقرانها من الطالبات.
- ◀ أن تتحمل الطالبات مسؤولية تعلمهن، فكل الأنشطة التي تقوم بها الطالبة لتحقيق التعلم والفهم تُعتبر مجهوداً ذهنياً من قبلها، فعلى الطالبة تذكر الأفكار واسترجاعها، وربطها بمرونة مع معلومات ومعارف جديدة أخرى، وتنوع هذا الربط والتوسع بالانتقال من القضايا العامة إلى الخاصة، ومن الأجزاء إلى الكل، ومن الكل إلى الأجزاء؛ مما يزيد من نشاط التفكير لديه، وتصبح قدرتها على توليد الأفكار الجديدة ذات المعنى الصحيح أفضل.

• عاشرًا: نموذج النعلج التوليدي والنحصيل ونمية مهاراته التفكير الاستدلالي في تدريس اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة:

- يؤدي نموذج التعلم التوليدي دوراً مهماً في تنمية الفهم لدى الطالبات من خلال توليد نوعين من العلاقات (علاقة بين خبرة الطالبة السابقة والجديدة،

وبين أجزاء المعرفة الجديدة المراد تعلمها)، وتتفاعل معها الطالبة وتوظفها في حياتها اليومية (أبو شريك، ٢٠١٤). ولذلك يمكن القول: إن أنموذج التعلم التوليدي يمكن أن يؤدي دوراً مهماً في تحسين مستوى التحصيل لدى الطالبات؛ إذ أنه ينمي التذكر من خلال استرجاع الطالبة الخبرات السابقة التي تعلمتها، وتربطها بالمواقف التعليمية الجديدة، إضافة إلى دورها في ربط أجزاء المعرفة الجديدة المراد تعلمها ببعضها البعض، وبالتالي تساعد الطالبة على توظيفها وتطبيقها بالحياة الواقعية والتعليمية، ويؤكد ذلك كل من أحمد، ٢٠١٢؛ عفانة والجيش، ٢٠٠٨؛ حيث أشاروا إلى أن استخدام أنموذج التعلم التوليدي يسعى لتحقيق مجموعة من مخرجات التعلم، وذلك لأن هذا الأنموذج يساعد الطالبة في:

- ◀ تنشيط جانبي الدماغ: يتم ذلك من خلال إيجاد علاقات منطقية متشعبة بين المفاهيم الموجودة في النص القرائي والمعلومات السابقة لدى الطالبة؛ من خلال وجود أسس حقيقية تعمل على زيادة قدرة الطالبة على فهم واستيعاب النص القرائي، وتوليد أفكار جديدة تجعل الطالبة يصل إلى معان جديدة، تصل إليها من وراء الفهم الجيد للنص القرائي.
 - ◀ تنمية التفكير لدى الطالبات: يعمل أنموذج التعلم التوليدي على تنمية التفكير لدى الطالبات؛ من خلال النص القرائي بتوليد الأفكار لديهن حوله، مما ينمي الوعي لدى الطالبات، فينطلقن إلى الوصول للمعاني الحقيقية للمعلومات والحقائق الموجودة بالنص القرائي، ويحاولن التأكد من مدى صحة تلك المعلومات من خلال المراجعة والبحث والاطلاع.
 - ◀ تنمية قدرة الطالبات على التعامل مع المواقف: من وظائف تعليم القراءة إكساب الطالبات القدرة على الاستفادة من النص القرائي في الفهم الجيد لطبيعة المواقف الحياتية، وكيفية التعامل معها، مما يكسب الطالبات القدرة على التعامل مع المواقف المختلفة التي تواجههن في الحياة؛ من خلال استخدام إستراتيجيات متنوعة للتعامل مع تلك المواقف.
- ومما سبق يتبين أن أنموذج التعلم التوليدي يمكن أن يسهم في تحسين كل من التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي في اللغة العربية، وخصوصاً بالنسبة لطالبات المرحلة المتوسطة، فهذه المرحلة كما ذكر حسام الدين (٢٠١٠) من المراحل التعليمية المهمة؛ إذ أن الطالبات في هذه المرحلة يمتزج بالنمو العقلي كماً وكيفاً، حيث يتطور الإدراك لديهن في هذه المرحلة من المستوى الحسي إلى المستوى المجرد، ويزداد اعتمادهن على الفهم والاستدلال في إصدار الأحكام وحل المشكلات التي تواجههن، ويمكنهن ذلك كله من اكتساب المهارات والمعلومات بشكل أفضل.

• البحوث والدراسات السابقة:

• المحور الأول / البحوث والدراسات التي تناولت التحصيل في اللغة العربية:

هدفت دراسة الكلاك (٢٠٠٧) إلى تعرف أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة

العربية والاحتفاظ بها بالعراق، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة البحث من (٦٠) طالبة، توزعت بين (٣٠) طالبة لتكون المجموعة التجريبية الأولى، وتدرس بالطريقة القياسية، و(٣٠) طالبة لتكون المجموعة التجريبية الثانية، وتدرس بالطريقة الاستقرائية، وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً كأداة للبحث، وأجرت الاختبار في نهاية التجربة وبعد مرور (٣١) يوماً أجرت اختبار الاحتفاظ لمعرفة مدى احتفاظ الطالبات بالمعلومات النحوية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي تحصيل المجموعتين، ولصالح الطريقة الاستقرائية.

وسعت دراسة الجبوري (٢٠٠٩) إلى تعرف أثر إستراتيجية التعلم التعاوني الإتقاني على تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط لمادة قواعد اللغة العربية. واستخدم لتحقيق هذا الهدف المنهج التجريبي، حيث تكونت عينة البحث من مجموعتين؛ إحداهما تجريبية عدد الطلاب فيها (٢٦) طالباً، والأخرى ضابطة عدد الطلاب فيها (٢٩) طالباً، وأعد الباحث اختباراً تحصيلياً كأداة للبحث، وبيّنت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية التعلم التعاوني الإتقاني على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.

وأجرى علوان (٢٠١١) دراسة هدفت إلى تعرف أثر التعلم بالاستكشاف الموجه والمنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادة قواعد اللغة العربية في العراق، واستخدم المنهج التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب من طلاب الصف الخامس العلمي، وزُعوا على ثلاث شعب دراسية، اثنتان منها تجريبيتان، والثالثة ضابطة، وكان عدد طلاب المجموعة التجريبية الأولى الذين درسوا بطريقة الاستكشاف الموجه (٣٢) طالباً، أما عدد طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين درسوا بطريقة المنظمات المتقدمة فكان (٣٢) أيضاً، بينما كان عدد طلاب المجموعة الضابطة (٣٦) طالباً، وتمثلت أداة البحث في اختبار تحصيلي في مادة قواعد اللغة العربية للصف الخامس العلمي، وتوصل البحث إلى نتائج؛ من أهمها: تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة في التحصيل.

وأجرى الشاهر (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تعرف أثر الاكتشاف الموجه والتعلم بالاقتران في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في قواعد اللغة العربية في العراق، وتم استخدام المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٩٠) طالباً من طلاب الصف الرابع العلمي، وزُعوا على ثلاث شعب دراسية؛ اثنتان منها تجريبيتان، والثالثة ضابطة، وكان عدد طلاب المجموعة التجريبية الأولى الذين درسوا بطريقة الاكتشاف الموجه (٣١) طالباً، وعدد طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين درسوا بطريقة التعلم بالاقتران (٣١) طالباً، أما عدد

طلاب المجموعة الضابطة فكان (٢٨) طالباً، وتمثلت أداة البحث في اختبار تحصيلي في مادة اللغة العربية للصف الرابع العلمي، وتوصلت الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة في التحصيل.

• المحور الثاني / البحوث والدراسات التي تناولت نموذج النملج التوليدي في التدريس:

وهدف دراسة أحمد (٢٠١٢) إلى تعرف أثر استخدام النموذج التوليدي في تنمية مهارات القراءة الناقدة باللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، واستخدم لتحقيق هذا الهدف المنهج التجريبي، وتكونت عينة البحث من مجموعتين: تجريبية (٣٢) طالباً، وضابطة (٣٢) طالباً. وتم إعداد اختبار مهارات القراءة الناقدة كأداة للبحث، كما تم تطبيقها على عينة البحث. وتوصل البحث إلى عدة نتائج؛ من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة؛ لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وأن حجم تأثير النموذج التوليدي في تنمية مهارات القراءة الناقدة كان كبيراً.

وأجرى مصباح (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات معالجة المعلومات وتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الدارسين لمادة علم الاجتماع؛ من خلال تشجيعهم على التعاون داخل الفصل وخارجه. تم اختيار عينة البحث من طلاب الصف الثاني الثانوي الدارسين لمادة علم الاجتماع بمدرسة أحرار ليبيا، وتقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وتمثلت أدوات البحث في الآتي: اختبار مهارات معالجة المعلومات، ومقياس الكفاءة الاجتماعية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج؛ من أهمها: هناك فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية على اختبار مهارات معالجة المعلومات ككل، وعند كل مهارة على حدة؛ لصالح المجموعة التجريبية.

وقام فيوريلا وماير (Fiorella & Mayer, 2015) بدراسة هدفت إلى توضيح سبل تعزيز التعلم التوليدي والمقارنة بينهما؛ واعتمد الباحثان على المنهج الوثائقي القائم على استعراض عدد من الأدبيات السابقة التي توضح مفاهيم التعلم التوليدي، ومراجعة للبحوث النموذجية عنه، وتناقش الحدود المشروطة المحتملة له، وتوفر توصيات عملية عن كيفية تطبيقه، وتناقش تأثيره على مجال التعليم والتعلم؛ وأظهرت الدراسة عدة نتائج، كان من أهمها: أن كل إستراتيجية مختلفة للتعلم التوليدي هي مناسبة للتعلم والدراسة في سياق محدد، بدلاً من الاعتقاد أن هناك إستراتيجية واحدة هي الأكثر فاعلية، كما تبين أن العوامل المختلفة لدى الطالب مثل قدراته العامة أو مهاراته المعرفية أو مدي تحضره قد تؤثر على نتائج استخدامه للتعلم التوليدي.

• الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في عدة أمور؛ من أهمها:

- ◀ صياغة مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه بما يتناسب مع موضوع البحث، مع الاستفادة من الدراسات السابقة بصياغتهم بالطريقة العلمية المنهجية.
- ◀ التعرف على مستويات التحصيل ومهارات التفكير الاستدلالي التي يمكن تنميتها من خلال البحث، وذلك بالاطلاع على الإطار النظري لهذه الدراسات.
- ◀ التعرف على كيفية توظيف أنموذج التعلم التوليدي في التدريس، من خلال الاطلاع على الإطار النظري للدراسات السابقة، والتعرف على أهميته، وكيف يمكن من خلال توظيفه تنمية مهارات التفكير التحصيلي؛ حيث إن بعض الدراسات تناولت هذه المتغيرات في مواد غير اللغة العربية.
- ◀ التعرف على كيفية عرض النتائج وتحليلها والأساليب الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته.
- ◀ طريقة إخراج البحث بأسلوب علمي منهجي فيما يخص التوثيق والتنسيق وتبويب الفصول والمباحث، والفهارس والمراجع والملاحق.

• ثالثاً: فروض البحث:

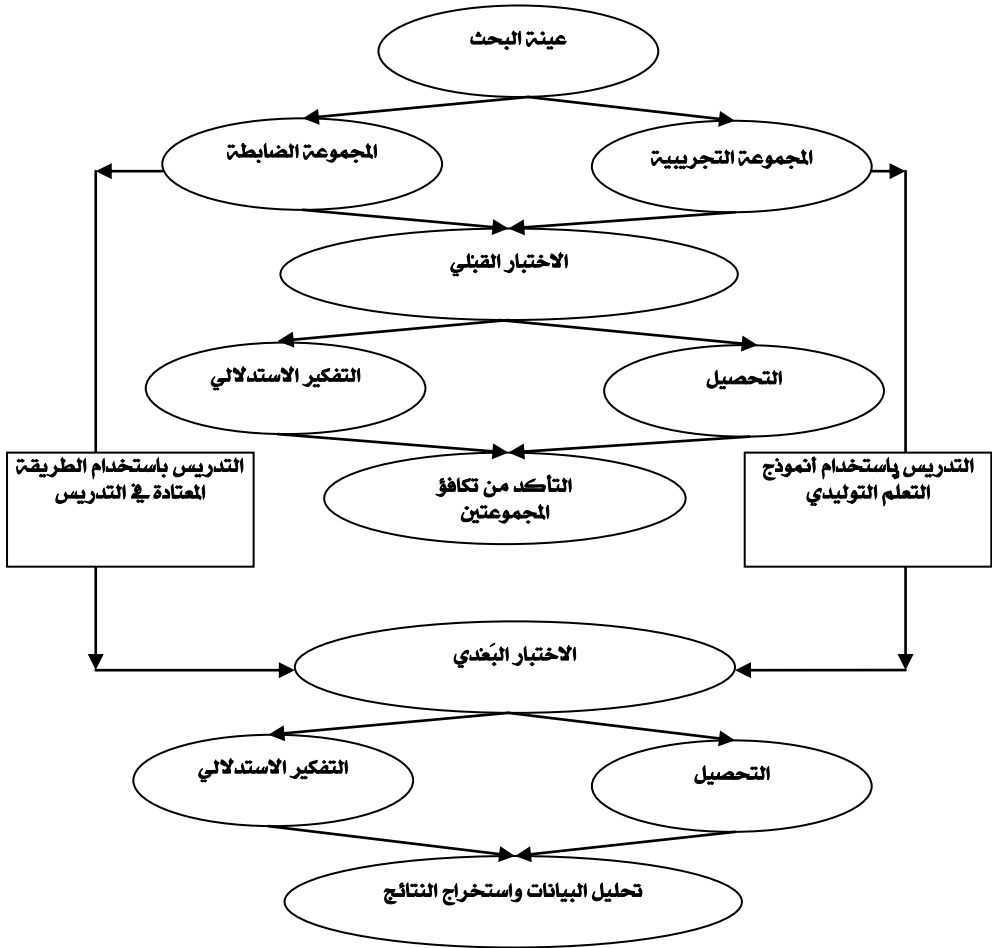
سعى البحث الحالي إلى اختبار صحة الفرضين الآتين:

- ◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل؛ لصالح طالبات المجموعة التجريبية.
- ◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي؛ لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

• إجراءات البحث

• أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي، ذي المجموعتين: تجريبية درست باستخدام "أنموذج التعلم التوليدي"، وضابطة درست بالطريقة المعتادة، وذلك بهدف تعرف أثر المتغير المستقل (أنموذج التعلم التوليدي) في تدريس اللغة العربية على المتغيرات التابعة (التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي) لدى طالبات الصف الأول المتوسط، والشكل (٢) يوضح التصميم التجريبي للبحث.



شكل (٢): التصميم التجريبي للبحث.

وتضمّن تصميم البحث المتغيرات التالية:

- ◀ المتغير المستقل: يمثل المتغير المستقل استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية لطالبات المجموعة التجريبية.
- ◀ المتغيرات التابعة: يمثل المتغير التابع التحصيل والتفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

• ثانياً: مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة أحد رفيدة التابعة لمنطقة عسير التعليمية للعام الدراسي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ)، واللواتي بلغ عددهن (٩٤٥) طالبة حسب الإحصائيات الواردة في نظام "نور".

• ثالثاً: عينة البحث:

اقتصر البحث على عينة مكوّنة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في متوسطة تحفيظ القرآن بأحد رفيدة التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة عسير، وتم تقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية بلغ عددها (٢٥) طالبة، ومجموعة ضابطة بلغ عددها (٢٥) طالبة، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية، وذلك لأن المدرسة قريبة من سكن الباحثة مما سهّل عليها عملية تطبيق تجربة البحث. وفيما يلي توضيح ضبط خصائص عينة البحث:

- ◀ العمر الزمني للطالبات: تم الاطلاع على السجلات الخاصة بالطالبات في المدرسة، وتبين للباحثة أن جميع الطالبات من اللواتي أعمارهن ما بين ١٢ إلى ١٣ سنة، وهذا ما يؤكد أن جميع الطالبات من نفس الفئة العمرية، أي: أن العينة متكافئة من حيث العمر.
- ◀ النوع (الجنس): المنهج الدراسي الذي تم تطبيق التجربة عليه هو خاص بالإناث دون الذكور، وهذا ما يدل على أن العينة من جنس واحد، وهو الإناث.
- ◀ توزيع عينة البحث على مجموعتين تجريبية وضابطة: المجموعة التجريبية بلغ عددها (٢٥) طالبة، والمجموعة الضابطة بلغ عددها (٢٥) طالبة، وجدول (٢) يبين توزيع العينة على المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول (٢): توزيع عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة.

المجموعة	المدرسة	عدد الطالبات
التجريبية	متوسطة تحفيظ القرآن بأحد رفيدة	٢٥
الضابطة		٢٥
المجموع		٥٠ طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط

- ◀ المستوى التحصيلي للمجموعتين التجريبية والضابطة: تم التأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التحصيل بحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وكذلك قيمة (ت) للاختبار القبلي للتحصيل، ويوضح جدول (٣) نتائج ذلك.

جدول (٣): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت)	المجموعة الضابطة (ن=٢٥)	المجموعة التجريبية (ن=٢٥)		
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
٠.٦٤٥	٠.٣٧٢	٤.٩٠	١٩.١٦	٥.٧٢	١٩.٧٢

- يتضح من جدول (٣): عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي؛ مما يؤكد أن المجموعتين متكافئتان في المستوى التحصيلي.

◀ مستوى التفكير الاستدلالي للمجموعتين التجريبيّة والضابطة: تم التأكيد من تكافؤ المجموعتين التجريبيّة والضابطة في التفكير الاستدلالي بحساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وكذلك قيمة (ت) لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي القبلي، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبيّة والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي.

المهارة	المجموعة التجريبية (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة (ن=٢٥)		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاستقراء	٣.٥٦	١.٧٨	٤.٥٢	١.٦١	٢.٠٠	٠.٤٧
الاستنباط	٣.٦٨	١.٢٥	٣.١٢	١.٣٣	٠.٨٦	١.٥٣
الاستنتاج	٣.٥٦	١.٥٦	٣.٤٨	١.٩٨	٠.١٦	٠.١٢
الاختبار ككل	١٠.٨	٢.٦٦	١١.٢٠	٢.٧٣	٠.٤٢	٠.٩١

يتضح من جدول (٤): عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبيّة والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التفكير الاستدلالي عند مهارات الاستقراء والاستنباط والاستنتاج، وكذلك في الاختبار ككل، مما يشير إلى أن المجموعتين متكافئتين في مستوى مهارات التفكير الاستدلالي.

• رابعاً: مواد البحث:

اشتملت مواد البحث على دليل المعلمة لوحدة "الوطن" بمنهج لغتي الخالدة في الصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الأول. وفقّ أنموذج التعلم التوليدي، وكراسته النشاط للطالبات. وقد تم تصميمهما وفق الخطوات التالية:

◀ إعداد دليل المعلمة: تم إعداد الدليل بالاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، لتعرف كيفية تطبيق الأنموذج في عملية التدريس، وتحديد الهدف من الدليل، وهو مساعدة المعلمة في تدريس وحدة "الوطن" باستخدام أنموذج التعلم التوليدي لطالبات الصف الأول المتوسط، من أجل تحقيق أهداف البحث المتمثلة في تحسين مستوى التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي في اللغة العربية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وتم اختيار هذه الوحدة للأسباب الآتية:

◀ تضمنت الوحدة العديد من الأنشطة التي يمكن أن تسهم في تحسين مستويات التحصيل الدنيا حسب تصنيف بلوم، وهي: (التذكر، الفهم، التطبيق)، وتنمي مهارات التفكير الاستدلالي وهي: (الاستقراء، والاستنباط، والاستنتاج).

◀ تتناول الوحدة العديد من القواعد اللغوية والنحوية التي يمكن تنميتها، وتوليد أفكار متعلقة بها من خلال الطالبات أنفسهن ومن خلال خبراتهن السابقة، والتي تتيح لهن المناقشة وتبادل الآراء بينهن وبين المعلمة.

◀ يوجد بالوحدة العديد من الموضوعات التي تحتاج إلى ربط الأجزاء بعضها ببعض؛ إما من الكل إلى الأجزاء، أو من الجزء إلى الكل، أو من الأجزاء إلى بعضها؛ مما يُنمي التفكير الاستدلالي لدى الطالبة.

◀ يوجد بالوحدة العديد من الموضوعات المرتبطة بالواقع، والتي تُسهّم في قدرة الطالبة على توظيف الخبرات بالمواقف الحياتية المختلفة.

وقد تمت صياغة الدليل وفق مراحل أنموذج التعلم التوليدي لتدريس كل موضوع من موضوعات الوحدة، ومن ثم تم عرض الدليل في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس ومجموعة من المشرفات ومعلمات اللغة العربية لملحق (١)، للتحقق من مناسبة طريقة عرضه لأنموذج التعلم التوليدي، والتأكد من سلامة صياغته اللغوية والعلمية، وبناء على آرائهم تم إجراء بعض التعديلات على الدليل؛ حيث أصبح الدليل في صورته النهائية لملحق (٢) [يتضمن الأنشطة التي تتلاءم مع متغيري البحث: (التحصيل، والتفكير الاستدلالي)، وأهداف وخطوات تتناسب مع أنموذج التعلم التوليدي

• خامساً: أدوات البحث:

اعتمد البحث في تطبيقه على الأداتين التاليتين:

◀ الاختبار التحصيلي في مستويات بلوم الثلاثة: (التذكر، والفهم، والتطبيق) في وحدة "الوطن" بمنهج لغتي الخالدة في الصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الأول.

◀ اختبار مهارات التفكير الاستدلالي: (الاستقراء، والاستنباط، والاستنتاج) في وحدة "الوطن".

• صياغة تعليمات الاختبار:

تم وضع مقدمة إرشادية للطالبات حول ما يتضمنه الاختبار، وتوضيح كيفية الإجابة عنها من خلال مثال توضيحي.

• تحديد صدق الاختبار:

بعد إعداد الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس ومشرفات ومعلمات اللغة العربية لملحق (١)، وذلك لإبداء آرائهم حول ملاءمة الاختبار للمرحلة العمرية وطريقة صياغته، وعدد الأسئلة وصياغتها، وقد أشار بعض المحكمين إلى ضرورة إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض المفردات، وتعديل بعض الأسئلة لتكون أكثر ملاءمة للمرحلة العمرية من حيث الوضوح في طرح السؤال، وقد تم الأخذ بآرائهم، وأصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

• التجربة الاستطلاعية للاختبار:

تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية غير العينة الأساسية للبحث بلغ عددها (٢٠) طالبة لتحديد الزمن اللازم للاختبار، وحساب معامل السهولة والصعوبة، ومعامل التمييز للاختبار، والتحقق من ثبات الاختبار وفقاً لما يلي:

◀ الزمن المناسب للاختبار: تم حساب الزمن المناسب بحساب متوسط زمن إنهاء أول طالبة للاختبار وهو (٢٥) دقيقة، وزمن إنهاء آخر طالبة للاختبار وهو (٣٥) دقيقة، وبالتالي كان الزمن المناسب لتطبيق الاختبار هو (٣٠) دقيقة.

◀ معاملات الصعوبة لمفردات الاختبار: يُقصد بمعامل السهولة أنه "نسبة عدد الإجابات الصحيحة إلى عدد الإجابات الصحيحة والخاطئة في كل مفردة" (زيتون، ٢٠٠٩، ص. ٥٦٩)، وقد تم حساب معاملات الصعوبة لكل سؤال من أسئلة الاختبار وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة}}{\text{عدد الإجابات الصحيحة} + \text{عدد الإجابات الخاطئة}}$$

كما تم حساب معامل الصعوبة للسؤال باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{معامل الصعوبة} = 1 - \text{معامل السهولة}$$

وقد تبين أن معاملات السهولة لأسئلة للاختبار التحصيلي تتراوح بين (٠.٧-٠.٢)، بينما معاملات الصعوبة تتراوح بين (٠.٣-٠.٨) [ملحق (٤)ل]، وهذا يدل على أن معاملات السهولة والصعوبة مقبولة، أي: أن أسئلة الاختبار التحصيلي ذات مستوى مناسب للطالبات.

◀ معامل التمييز لمفردات الاختبار: هو قدرة المفردة على التمييز بين الطالبة الممتازة، والطالبة الضعيفة في الإجابة عن الاختبار، وكلما اقترب معامل التمييز بين المجموعتين (الممتازات والضعيفات)، كلما اقترب معامل تمييز المفردة من الصفر وقل تمييز المفردة، وتم حساب معامل التمييز لمفردات الاختبار، باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا} - \text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا}}{\text{عدد الطالبات في إحدى المجموعتين}}$$

وقد تراوحت معاملات التمييز لمفردات الاختبار التحصيلي بين (٠.٢٥-٠.٦٣) [ملحق (٤)ل]، وبالتالي؛ فإن أسئلة الاختبار تتسم بتمييز مقبول، حيث إن الفقرة ذات معامل تمييز بين (٠.٢٠ إلى ٠.٣٩) ذات تمييز مقبول (علام، ٢٠١١).

• ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل ثبات الاختبار (٠.٧٨)، وهذا يدل على ثبات الاختبار، وبذلك أصبح الاختبار التحصيلي في صورته النهائية، جاهزاً للتطبيق على عينة البحث [ملحق (٥)ل].

• الاختبار في صورته النهائية:

تكوّن الاختبار التحصيلي في صورته النهائية من (٣٠) سؤالاً، موزعين على مستويات التحصيل الدنيا حسب توزيع بلوم، وجدول (٥) يوضح توزيع أسئلة الاختبار التحصيلي على كل من (التذكر، والفهم، والتطبيق).



جدول (٥): توزيع أسئلة الاختبار التحصيلي في وحدة "الوطن" بمنهج لغتي الخالدة في الصف الأول المتوسط الفصل الدراسي الأول.

العدد	أرقام الأسئلة	المستوى
١٠	٢٨، ٢٥، ٢٢، ١٩، ١٦، ١٠، ٧، ٥، ٣، ٢	التذكر
١٠	٢٦، ٢٣، ٢١، ١٧، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ٨، ٤	الفهم
١٠	٣٠، ٢٩، ٢٧، ٢٤، ٢٠، ١٨، ١١، ٩، ٦، ١	التطبيق
	٣٠	المجموع

• نتائج البحث ومناقشتها ونفسيرها

• عرض النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والنحقيق من صحة الفرض الأول:

نص سؤال البحث على "ما أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟"، ونص فرض البحث الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل؛ لصالح طالبات المجموعة التجريبية"، وقد تم اتباع الخطوات التالية:

تم التحقق من اعتدالية توزيع البيانات لكل من الدرجة الكلية لاختبار التحصيل القبلي، والجدول (٦) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٦): نتائج اختبار الاعتدالية لاختبار التحصيل

المجموعة	التطبيق	شاير- ويلك	
		القيمة	درجة الحرية
التجريبية	القبلي	٠.٥٨	٢٥
	البعدي	٠.٨٢٩	٢٥
الضابطة	القبلي	٠.٩٣٧	٢٥
	البعدي	٠.٨٦٦	٢٥

يتضح من الجدول (٦): أن قيم اختبار الاعتدالية في اختبار التحصيل القبلي كلها أكبر من (٠.٠٥)، وهذا يعني أنها غير دالة؛ مما يؤكد اعتدالية التوزيع. وهو ما سمح باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent samples T- Test. أما قيم اختبار الاعتدالية في اختبار التحصيل البعدي كانت كلها أصغر من (٠.٠٥)، وبالتالي نستخدم الأسلوب الإحصائي اختبار مان وتني (Mann- Whitney) نظراً لصغر حجم عينة البحث ويستخدم هذا الاختبار الإحصائي اللامعلمي لمعرفة الفروق في متوسطات الرتب بين المجموعة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل.

وللتحقق من الفرض الأول للبحث تم حساب متوسط الرتب ومجموع الرتب واختبار مان وتني (Mann- Whitney) في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، وجدول (٧) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٧): متوسط الرتب ومجموع الرتب واختبار مان وتني (Mann-Whitney) لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي.

الدلالة الإحصائية	قيمة (مان وتني U)	المجموعة الضابطة (ن = ٢٥)		المجموعة التجريبية (ن = ٢٥)	
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب
٠.٠١	١١٩.٠٠	٤٤٤.٠٠	١٧.٧٦	٨٣١.٠٠	٣٣.٢٤

يتضح من جدول (٧): أن الفروق بين متوسطات رتب طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)؛ لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتيجة يمكن قبول الفرض الأول من فرضي البحث الذي نص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي؛ لصالح طالبات المجموعة التجريبية".

تعرف أثر المتغير المستقل "أنموذج التعلم التوليدي" على المتغير التابع "التحصيل"، والإجابة عن السؤال الأول للبحث، حيث تم استخدام مربع إيتا، وجدول (٨) يوضح نتائج ذلك.

معادلة حجم التأثير مربع إيتا (η^2) بدلالة قيمة (ت) ٢، ودرجة الحرية، وذلك وفق المعادلة التالية:

$$\text{مربع إيتا } (\eta^2) = \frac{ت^2}{(ت^2 + \text{درجة الحرية})}$$

جدول (٨): حجم أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

حجم التأثير	قيمة (η^2)
كبير	٠.٢٥

يتضح من جدول (٨): أن قيم (η^2) هي (٠.٢٥)، وهذه القيمة أكبر من (٠.١٥)، وهذا يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (أنموذج التعلم التوليدي) على المتغير التابع (التحصيل) كبير.

• عرض النتائج المنعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، والتحقق من صحة الفرض الثاني:

نص سؤال البحث على "ما أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؟"، ونص فرض البحث الثاني على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي؛ لصالح طالبات المجموعة التجريبية"، وقد تم اتباع الخطوات التالية:

تم التحقق من اعتدالية توزيع البيانات لكل من الدرجة الكلية لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي القبلي، والجدول (٩) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٩): نتائج اختبار الاعتدالية لاختبار مهارات التفكير الإستدلالي

المجموعة	التطبيق	شابيرو- ويلك	
		القيمة	درجة الحرية
التجريبية	القبلي	٠.٩٥٣	٢٥
	البعدي	٠.٩٧٦	٢٥
الضابطة	القبلي	٠.٩٣٤	٢٥
	البعدي	٠.٩٢٨	٢٥

يتضح من الجدول (٩): أن قيم اختبار الاعتدالية هي جميعها أكبر من (٠.٠٥)، وهذا يعني أنها غير دالة؛ مما يؤكد اعتدالية التوزيع. وهو ما سمح باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent samples T-Test.

وللتحقق من الفرض الثاني للبحث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وجدول (١٠) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي.

المهارة	المجموعة التجريبية (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة (ن=٢٥)		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الاستقراء	٨.٦٨	١.٠٧	٦.٣٢	١.٨٠	٥.٦٥	٠.٢
الاستنباط	٨.٦٤	١.١١	٦.٧٦	١.٦٧	٤.٦٩	٠.٣
الاستنتاج	٨.٦٧	١.١٧	٥.٤٠	٢.٣٧	٦.٨٩	٠.٣
الاختبار ككل	٢٦.٠٠	٢.١٣	١٨.٤٨	٣.١٦	٩.٧٢	٠.٣

يتضح من جدول (١٠): أن الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في كل من (الاستقراء، والاستنباط، والاستنتاج) والمهارات ككل؛ لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء هذه النتيجة يمكن قبول الفرض الثاني من فرضي البحث الذي نص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي؛ لصالح طالبات المجموعة التجريبية".

ولتعرف أثر المتغير المستقل "نموذج التعلم التوليدي" على المتغير التابع "التفكير الاستدلالي" والإجابة عن السؤال الثاني للبحث؛ تم استخدام مربع إيتا، وجدول (١١) يوضح نتائج ذلك.

جدول (١١): حجم أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

المهارة	قيمة (١١)	حجم التأثير
الاستقراء	٠.٤٠	كبير
الاستنباط	٠.٣١	كبير
الاستنتاج	٠.٤٦	كبير
الاختبار ككل	٠.٦٩	كبير

يتضح من جدول (١١): أن قيم (٧٢) هي لمهارة الاستقراء (٠.٤٠)، ومهارة الاستنباط (٠.٣١)، ومهارة الاستنتاج (٠.٤٦)، والاختبار ككل (٠.٦٩)، وهذه القيم أكبر من (٠.١٥)، وهذا يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل (أنموذج التعلم التوليدي) على المتغير التابع (مهارات التفكير الاستدلالي) كبير.

• ثانيًا: مناقشة نتائج البحث ونفسيرها:

أظهرت نتائج البحث أن استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية: كان له أثر كبير على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي، إذ بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل واختبار مهارات التفكير الاستدلالي؛ لصالح المجموعة التجريبية. ويمكن القول: إن الأسباب التي أدت إلى وجود هذا الأثر لاستخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي يعود إلى كل مما يلي:

◀ اعتمد أنموذج التعلم التوليدي في أفكاره الفلسفية البنائية في توليد المعرفة، والوصول إلى الفهم القائم على الحقائق، وهو ما جعل الطالب أكثر قدرة على التفكير الاستدلالي؛ إذ أن جوهر أنموذج التعلم التوليدي هو أن العقل أو الدماغ ليس مستهلك سلبي للمعلومات، فبدلاً من ذلك هو يبني تفسيراته الخاصة من المعلومات المخزنة لديه، ويكون استدالات منها بشرط توفر بيئة تعليمية نشطة تساعد على بناء علاقات بين المعرفة القديمة أو كم من الأفكار الجديدة تلائم النسيج المفاهيمي المعروف عند الطالب.

◀ أدى بناء المعرفة -وفقاً لأنموذج التعلم التوليدي الذي يعتمد على معالجة العقلية النشطة للطالب أثناء الحصة- إلى جعل الطالب أكثر تعمقاً في معالجة المعلومات المتعلقة بموضوعات اللغة العربية، حيث تتضمن المعالجة التوليدية الربط بين المعلومات الجديدة والمعرفة السابقة لبناء تراكم معرفي أكثر إتقاناً فيتعلم اللغة العربية، فمستوى المعالجة للمعلومات في هذا الأنموذج يتصف بالعمق.

◀ حوّل استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تعليم اللغة العربية دور الطالب السلبي في ظل التدريس التقليدي إلى الإيجابي في ظل التدريس القائم على البنائية، والتي يقع تحت مظلتها أنموذج التعلم التوليدي؛ من خلال التفاعل النشط والمناقشات الجماعية التي دارت أثناء تنفيذ الأنشطة الخاصة بالدروس المتضمنة بالوحدة الإجرائية.

◀ وجود الطالبات في بيئة يسودها التفاعل والمشاركة الجماعية التي من خلالها يتم تبادل الخبرات بين الأشخاص؛ حيث ساعد في بناء معرفة جديدة لديهن بشكل أفضل، وذلك من خلال مناقشتهم ونقد أفكارهن، وبالتالي أسهم في وصولهن إلى مستوى النمو المنشود لهن.

- ◀ ساعد استخدام أنموذج التعلم التوليدي الطالبة على تقوية معتقداتها وحسين التعبير عن آرائها وثقتها بنفسها؛ حيث أسهم بتكوين البيئة المناسبة للتعلم، وشجعت الطالبات على المشاركة الإيجابية والعمل في مجموعات، ومناقشة مشكلاتهن العملية، وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- ◀ أسهمت مراحل أنموذج التعلم التوليدي في توفير فرصة أمام الطالبات في تتبع الجزئيات من خلال عرض العديد من الأمثلة، وإدراك العلاقات التي تربط بينها؛ مما أدى إلى استنباط القواعد الكلية مع مناقشتها وإعطاء أمثلة عليها إضافة لتثبيتها، وبالتالي؛ سهولة استرجاعها من قبل الطالبات، وإمكانية توظيفها في مواقف تطبيقية أخرى.
- ◀ وجود أنشطة متعددة تحاكي التفكير الاستدلالي، وترتبط بتوليد الأفكار؛ أسهم في قدرة الطالبات على استنتاج القاعدة من الأمثلة، وإيجاد التشابهات والمنتاقضات، وتوليد بعض الأفكار والأمثلة بالاعتماد على القواعد المتضمنة بدروس الوحدة.
- ◀ وجود تحديات أدى إلى تحفيز المنافسة بين الطالبات؛ للخروج بالقواعد العامة والجزئيات المتعلقة بها، وتوليد الأفكار المرتبطة بها؛ حيث أتاح استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية، فرصة أمام الطالبات للمشاركة في المناقشة والتفاوض، ومن ثم محاولة استخراج نتائج منطقية من المعلومات والقواعد العامة المتضمنة في الوحدة؛ إذ أن التفاعل الاجتماعي الذي تعيشه الطالبات في الحصة أثناء تدريس الوحدة باستخدام أنموذج التعلم التوليدي، والذي لا يقوم على دور المعلمة في فرض أفكار على الطالبات، أتاح لهن الفرصة للتفكير في المعلومات الموجودة في الموضوعات المطروحة، وتفسيرها في ضوء خبراتهن السابقة، والذي أسهم في تمكنهن من التعمق في الموضوعات، متجاوزات بذلك الوقوف على المعنى السطحي لها.
- ◀ هياً التفاعل الاجتماعي المستخدم أنموذج التعلم التوليدي لتأثر الطالبات بالسياق الثقافي لدى الطالبات الأخريات من خلال هذا التفاعل، والذي يتضمن اللغة والمفاهيم والحوار الشفهي والأفكار والمعتقدات، وهو الذي يمثل الطريقة التي يمكن للطالبات من خلالها المرور بالخبرات المتنوعة.
- ◀ وجود حوارات داخل المجموعات أكسب الطالبات نظرة واسعة في كيفية استنباط المعلومات وصولاً لنتائج صحيحة، من خلال النقاشات بينهن في القواعد المتضمنة في الوحدة لاستخلاص الأمثلة واستنتاجات الجزئية المتعلقة بها؛ إذ أن من أهم الأسس التي يقوم عليها أنموذج التعلم التوليدي جعل اللغة أداة لنقل الخبرة الاجتماعية للطالبات، وتشكل المناخ العام لبيئة الصف الدراسي، كما أنها من أهم أدوات تنمية التفكير؛ لأن الكلمات تتفاعل مع بعضها، فالكلام يساعد على تكوين العمليات العقلية وإعادة ترتيبها؛ مما يؤدي إلى تنمية قدرات الطالبات على تفسير الحوادث،

ومحاولة التمييز بين درجات احتمالات الصحة والخطأ للمعلومات، ومعرفة مدى ارتباطها بوقائع معينة.

◀ ساعدت مراحل نموذج التعلم التوليدي في تنمية البنية المعرفية، وتكوين معارف وخبرات جديدة؛ من خلال التفاوض والتفاعل الاجتماعي وتوليد الأفكار الجديدة، نظراً لأن نموذج التعلم التوليدي أسهم في نقل بؤرة الاهتمام في التعلم إلى الخبرة الاجتماعية للطالبات، وعكس أهمية اللغة في نقل الخبرات الاجتماعية إلى الطالبات، فالمعرفة وفق الفلسفة التي يقوم عليها تتكون عن طريق التفاعل الاجتماعي بصورة مختلفة، والتفاعل بين الطالبات من خلال اللغة يؤدي إلى اكتساب المعارف والخبرات.

◀ الأنشطة المستخدمة في تدريس الوحدة باستخدام نموذج التعلم التوليدي؛ أسهمت في تحفيز الطالبات على تذكر الخبرات والمعلومات والمعارف السابقة، وربطها بما تعلمته حديثاً، وتطبيقها في مواقف تعليمية جديدة؛ إذ أنه يهدف إلى إكساب الطالبة القدرة على توليد نوعين من العلاقات؛ الأول: بين خبرة الطالبة السابقة وخبرتها اللاحقة، والثاني: بين أجزاء المعرفة أو الخبرات اللاحقة المراد إكسابها للطالبة.

◀ التوسع والتطبيق المستخدman في نموذج التعلم التوليدي أسهما في تعميق الفهم لدى الطالبات لمضامين وقواعد الوحدة الإجرائية؛ من خلال القيام بأنشطة متنوعة لربط المعارف السابقة وتوليد المعنى الجديد؛ مما أدى إلى بقاء أثر التعلم من خلال الأسئلة التطبيقية التي أتاحتها هذا النموذج، كما ساهم في تنمية بعض المهارات؛ مثل: (الملاحظة، الاستنتاج، الاستنباط).

وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت أثر استخدام نموذج التعلم التوليدي على العديد من مخرجات التعلم في عدة مواد؛ ومنها: دراسة لي (Lee, 2008)، والتي أثبتت أثر استخدام إستراتيجيات التعلم التوليدي في بيئات التعلم بالكمبيوتر على تسهيل قدرة الطالب على التذكر والاستيعاب. ودراسة مصباح (٢٠١٣) التي توصلت نتائجها إلى وجود أثر كبير في تطوير مجال تدريس علم الاجتماع باستخدام نموذج التعلم التوليدي على تنمية مهارات معالجة المعلومات وتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي؛ من خلال تشجيعهم على التعاون داخل الفصل وخارجه.

• ملخص نتائج البحث:

توصل البحث إلى عدة نتائج، وهي:

◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل؛ لصالح المجموعة التجريبية.

- ◀ وجود أثر كبير لاستخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى طالبات الصف الأول المتوسط.
- ◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي؛ لصالح المجموعة التجريبية.
- ◀ وجود أثر كبير لاستخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

• نوصيات البحث:

- تضمن البحث التوصيات التالية:
- ◀ ضرورة توظيف أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة؛ لما له من أثر في تنمية كثير من مخرجات التعلم.
- ◀ تدريب المعلمات على استخدام أنموذج التعلم التوليدي في التدريس؛ من خلال إخضاعهن لدورات مكثفة حول آلية توظيفها بالتعليم.
- ◀ توعية مشرفات اللغة العربية بضرورة تحفيز معلماتها في تنمية مهارات التفكير؛ من خلال توليد الأفكار باستخدام أنموذج التعلم التوليدي.
- ◀ تضمين إستراتيجيات بنائية حديثة تقوم على توليد الأفكار؛ مثل: أنموذج التعلم التوليدي عند تصميم منهاج اللغة العربية؛ لما لها من أثر بالغ في تنمية مهارات التفكير المتنوعة.
- ◀ توعية المعلمات من قبل مشرفاتهن بضرورة إتاحة الفرصة أمام الطالبات بالتعبير عن أفكارهن؛ نظراً لأهمية ذلك في تحسين المستوى التعليمي لهن، وتنمية مهاراتهم المتنوعة التي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقها.
- ◀ تضمين مناهج اللغة العربية أنشطة متنوعة تُنمي أنواع التفكير العليا لدى الطالبات، وتساعد في قدرتهن على توليد الأفكار واستقراء واستنباط واستنتاج القضايا وتوظيفها في مواقف تعليمية جديدة.

• مقترحات البحث:

- تضمن البحث المقترحات التالية:
- ◀ إجراء دراسة برنامج تدريبي وفق أنموذج التعلم التوليدي لمعلمات اللغة العربية، ودراسة أثره في تمكنهن من مهارات التدريس المتنوعة.
- ◀ إجراء دراسة أثر استخدام أنموذج التعلم التوليدي في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الأخرى لدى طالبات من مراحل تعليمية مختلفة.
- ◀ إجراء دراسة تحليلية لتقييم مدى تضمين مناهج اللغة العربية لمهارات التفكير العليا وتوليد الأفكار الإبداعية.
- ◀ وضع تصور مقترح وفق أنموذج التعلم التوليدي لتدريس منهاج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، ودراسة أثره في تنمية مهارات التفكير فوق معرفي والاتجاه نحو المادة لدى طالبات هذه المرحلة.

• قائمة المراجع:

• أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، افتكار عبد الله (٢٠١٦). أثر استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في التحصيل النحوي وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات جامعة المجمعة فرع الزلفي في المملكة العربية السعودية. *المجلة التربوية لكلية التربية يسوهاج*، (٤٥)، ٤٣-٧٢.
- إبراهيم، عبد الله علي (٢٠١٠). أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي. *مجلة التربية، والعلوم*، ١٧(٣)، ٢٩٧-٣٣١.
- أحمد، صلاح عبد السميع (٢٠١٠). أثر استخدام دورة التعلم الخماسية لتدريس القواعد النحوية على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١١٠)، ١٣٩-١٩٤.
- _____ (٢٠١٢). فاعلية النموذج التوليدي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة بمصر*، (١٣١)، ٩٧-١٥٧.
- أحمد، نادية ستار؛ غيدان، سهام عبد (٢٠١٣). أثر المطالعة الخارجية للقائدات الشعرية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في الأداء التعبيري. *مجلة الفتح*، (٥٣)، ١٧٠-١٩٠.
- الأحمد، حميد محمد (٢٠٠٨). *المشكلات التي تواجه مديري المدارس الثانوية بالمدينة المنورة*. رسالتة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- آدم، عبد الكريم سومي (٢٠١٦). *المشكلات التي تواجه مديري المدارس الثانوية وأثرها على التحصيل الدراسي: تطبيقاً على ولاية الخرطوم في الفترة (٢٠١٤-٢٠١٥م)*. رسالتة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
- بازرعت، عصام عبد الله (٢٠١٣). تقويم أداء معلمي اللغة العربية في ضوء تنميتهم مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة القراءة بمكة المكرمة. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٤١)، ٢١-٤٨.
- البربر، عصام الدين (٢٠٠٦). *التخطيط التربوي والتنمية البشرية*. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- بكر، فهد (٢٠١٤). تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط. *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، (٣١)، ١٣-٥٦.
- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٣). *علم النفس التربوي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الجبوري، فتحى طه مشعل (٢٠٠٩). أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني الإثقاني على تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط لمادة قواعد اللغة العربية. *مجلة التربية، والعلوم*، ١٦(٢)، ١٩٥-٢٢٩.
- جروان، فتحى عبد الرحمن (٢٠٠٧). *تعلم التفكير - مفاهيم وتطبيقات*. ط٢، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الجندي، أمينة؛ أحمد، نعيمة (٢٠٠٤). دراسة التفاعل بين بعض أساليب التعلم والمقالات التعليمية في تنمية التحصيل والتفكير التوليدي والاتجاه نحو العلوم لدى طالبات الصف الثاني الإعدادي. *المؤتمر العلمي السادس عشر (تكوين المعلم)*، جامعة طنطا بمصر، ٢، ٦٥٩-٧٢٨.
- الجهني، الصافي يوسف (٢٠٠٨). أثر استخدام نموذج جانييه في تدريس مفاهيم تكنولوجيا الأجهزة الدقيقة في تنمية التحصيل والتفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الأول الثانوي الصناعي ذوي الساعات العقلية المختلفة. *المؤتمر العلمي العشرون "مناهج التعليم والهوية الثقافية"*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، في الفترة بين (٣٠-٣١ يوليو ٢٠٠٨).

- الحجازين، نائل عيد (٢٠١٢). التفكير الاستدلالي. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- الحربي، محمد عطا الله (٢٠١٣). أثر استراتيجية خرائط المفاهيم في التحصيل ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مقرر اللغة العربية في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.
- حسام الدين، ليلى (٢٠١٠). تصحيح التصورات البديلة في موضوع الكهرباء وعلاقته بالاستدلال العلمي لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. دراسات في المناهج وطرق التدريس، (١٥٩)، ٩٤-١٤٣.

• ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Dukhan, S. (2014). *Factor affecting const Ruction ofnotesby Students inafirstyear Biology class*. Doctoral Dissertation, Faculty Of Science, University Of The Witwatersrand, Johannesburg. South Africa.
- Fiorella, L., & Mayer, R. E. (2015). Eight ways to promote generative learning. *Educational Psychology Review*, 28(4), 717-741.
- Goldhammer, F., & Entink, R. H. K. (2011). Speed of reasoning and its relation to reasoning ability. *Intelligence*, 39(2), 108-119.
- Lee, H. W. (2008). *The Effects Of Generative Learning Strategy Prompts And Metacognitive Feedback On Learners'self-Regulation, Generation Process, And Achievement*. Doctoral dissertation, The Pennsylvania State University. USA.
- Preeti, B. (2013). Role of emotional intelligence for academic achievement for students. *Research Journal of Educational Sciences*, 1(2), 8-12.

